هل سيسكت العالم على تدمير واغراق حضارة مدينة حصن كيفا؟

مذكرة باللغات الإنكليزية والعربية والتركية والكردية لمجموعة من منظمات المجتمع المدني وأساتذة جامعات وحقوقيين في كردستان– العراق الى المنظمة الدولية يونسكو مطالبة منها إنقاذ مدينة حصن كيفا الأثرية والتاريخية الواقعة في تركية من الغرق تحت مياه سد إلسو (ILISU) الذي تنوي الحكومة التركية إقامته على نهر دجلة في جنوب مدينة دياربكر وتعتزم على إغراق حضارة بكاملها.

منظر من مدينة حصن كيفا التاريخية

مركز كردستان للتراث والارشيف في لندن أخذ على عاتقه ايصال صوت حضارة حصن كيفا الى العالم لإنقاذها من التدمير والغرق، للمشاركة معنا في هذا العمل أو الحصول على معلومات أكثر الرجاء الاتصال بالعنوان التالي:

Kurdistan Heritage, Archive and Library Centre
WKA, Palingswick House
241 King Street
London W6 9LP
Tel: 0044 (0)20 8748 7874
Fax: 0044 (0)20 741 6436
info@westernkurdistan.org.uk
www.westernkurdistan.org.uk

تعريف بالمذكرة

لاعلاقة لهذه المذكرة بالأحزاب والجهات السياسية والحكومية الكردية لأنها مذكرة علمية خالصة تتعلق وبالتراث والحضارة الانسانية وتدافع عن واحد من كنوز الآثار والتاريخ في الشرق الأوسط ألا وهو مدينة حصن كيفا.

بعد الإنتهاء من كتابة المذكرة حصلنا على نسخة كتاب (حسن كيف - HASAN KEYF) للمهندس حسين آغالدي من سكان حصن كيفا وقد طبعه باستنبول سنة (2005) في (96) صفحة، وهو كتاب قيم يضم صوراً أثرية وتارخية كثيرة للمدينة كما حصلنا من أحد الأصدقاء مشكورا على (كراس) مصور في نفس الموضوع نشر في تركية أيضاً في (13) صفحة بالتركية والانكليزية لذلك عدلنا مذكرتنا وأضفنا اليها معلومات وصوراً من الكتاب والكراس كما حصلنا أيضاً على مجلد جمعت فيه مجموعة تقارير باللغة التركية والأنكليزية لمنظمات وجهات متعددة وهي تدافع عن وجود مدينة حصن كيفا وهو يقع في (231) صفحة. إستفدنا أيضا من كتاب (حصن كيفا) باللغة العربية وهو رسالة ماجستير في تاريخ هذه المدينة أعدتها الطالبة (سيپان حسن) بجامعة دهوك سنة 2004 بإشراف الدكتور زرار صديق والرسالة تقع في (278) صفحة ونشكر الصديق (گويان) على تزويدنا بـ(281) صورة إلتقطها لآثار حصن كيفا وهي فيCD خاص. إننا نضيف الى مذكرتنا صوراً كافية من كتاب المهندس حسين ومن مجموعة صور (گويان) وصوراً من (الكراس) وقد درسنا عدداً من تلك الصور أثرياً وتاريخياً وفنياً وكتبنا بخصوصها معلومات جديدة ومفيدة، نضعها كلها أمـام منظمة يونسكو الموقرة.

راجين الإهتمام الجدي بالمسألة وإنقاذ وحماية مدينة حصن كيفا. من الجدير بالذكر أن عدداً من المنظمات والشخصيات الثقافية والحقوقية من الأتراك أيضا في تركية عارضت بناء هذا السد وعارضت إفناء هذه المدينة التاريخية والأثرية ونشكر بهذه المناسبة كل المعنيين بهذه المسألة الحضارية ممن ساهموا معنا وممن سيساهمون مستقبلا في الدفاع والمحافظة على التراث وجميع أصدقاء الحضارة والتراث الانساني في كل مكان.

كما نشكر قناة الجزيرة الفضائية العربية بسبب دفاعها عن حصن كيفا وقد سافر مشكوراً مراسلها السيد يوسف الشريف أكثر من مرة الى المدينة وأجرى لقاءآت مع سكانها وهم يستنكرون بشدة بناء السد المذكور وإغراق مدينتهم تحت مياهه وأعد ريبورتاجات بخصوصها بثتها قناة الجزيرة ثلاث مرات لحد الآن.

والجدير بالذكر ان آخر تقارير الهيئات التي تبحث في تراث وتاريخ مصر القديمة، تقول انهم بعد 200 عام من البحوث والدراسات والاكتشافات فإن ما تم معرفته من تاريخ وتراث مصر القديمة لحد الآن لا يتجاوز الـ25٪ من تراثها. ولكوننا نحن الشعب الكردي الذي يتجاوز عدد نفوسنا الـ40 مليون نسمة لا نملك مؤسسات علمية تهتم بالتراث الكردي فحسب بل لا نملك كيانا سياسيا خاصا بنا، فمن الصعوبة بمكان أن تكون عندنا امكانيات دراسة تراثنا وتاريخنا، كما لا نطالب من خلال هذه المذكرة أن تقوم بدراسات وبحوث عن التراث الكردي ولكننا نطالب بالحد الادنى وهو العمل على ايقاف الجهلة في تدمير التراث الكردي العملاق والظاهر للعيان في مدينة حصن كيفا والذي تشاهدون صور مصغرة وبعضا منه في هذه المذكرة، وكلنا أمل ان تجد من يسمعنا.

مركز كردستان للتراث والارشيف في لندن

لجنة إنقاذ حضارة مدينة حصن كيفا

لندن 24-8-2007

بعض الصور لمدينة حصن كيفا التاريخية

منظر من حصن كيفا

حصن كيفا – طريق القلعة

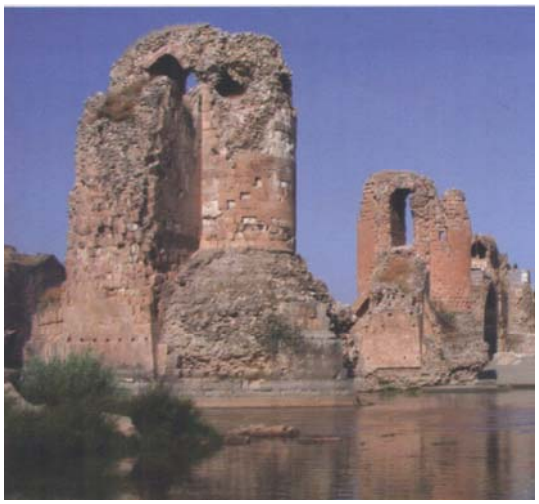

حصن كيفا -الجسر العملاق عمره حوالي 2000سنة

حصن كيفا-جامع الخليفة العباسي المقتدر بالله سنة297هـ= 909م

حصن كيفا – القلعة المطلة على دجلة

المذكرة

إلى لجنة التراث العالمي - سكرتارية لجنة التراث العالمي- (يونسكو) الموقرة

الموضوع :

إنقاذ مدينة حصن كيفا الأثرية والتاريخية في تركية وتسجيلها في قائمة التراث العالمي.

تحية طيبة

إن الحكومة التركية عازمة على إفناء مدينة (حصن كيفا) الأثرية والتاريخية من الوجود التي جاء ذكرها في مئات من المصادر الأسلامية والمصادر الكنسية المسيحية وذلك بإغراقها تحت مياه سد (إلسو-ILISU) حيث هي عازمة على إنشائه على نهر دجلة جنوب مدينة دياربكر (آمد).

إن الأوساط الثقافية والسياسية الكردية إحتجت ضد مشروعها مدافعة عن هذه المدينة الأثرية وعشرات أخرى من المواقع الأثرية الأخرى التي تغرقها تحت مياه السد. الا أن تركية لا تعير لها أي إعتبار وإن هذا السد يغرق حوالي (68) قرية كردية أيضاً. إن هدفها بالدرجة الأولى من إنشاء هذا السد بل وسدود أخرى في المناطق الكردية هدف سياسي وعنصري قبل أن يكون هدفاً اقتصادياً.

لو كانت مدينة حصن كيفا تقع في الأناضول التركي لاحترمتها واتخذتها موقعاً سياحياً مهماً يرتادها سنوياً كثير من السواح الغربيين وغير الغربيين لأنها تتمتع بصفة سياحية من الدرجة الأولى مع مالها من منظر طبيعي خلاب فإنها تربح منها سنوياً مبالغ كثيرة من الدولارات وعلى مدى طويل اكثر مما تربح من سد عمره مائة سنة اوأقل مع الإحتفاظ بكنز من الحضارة والتاريخ شاركت في تكوين هذا الكنز دولتان تركمانيتان هما الدولة الأرتقية والدولة الأق قيونلية كما ستأتي التفاصيل. إن الخطة والقوانين المتبعة في العالم المتمدن الحديث هي إحياء المدن التاريخية الحضارية وتطويرها لا تخريبها وإفناؤها من الوجود، فكانت على الحكومة التركية أن تنظر الى (حصن كيفا) بهذا المنظار المعاصر الحديث وكذلك بهذه النظرة الإقتصادية المعاصرة الحديثة (لابنظرة سياسية عنصرية). فإذا تم بناء هذا السد فإنه سيتم توجيه اتهام الدولة التركية على مدى التاريخ بتهمة إفناء تراث حضاري عالمي وهي تعتبر نفسها دولة حديثة ومعاصرة وديمقراطية فلتحترم على الأقل آثار وتاريخ التركمان في حصن كيفا الذين هم والأتراك العثمانيين من قومية واحدة وهي تعتبر نفسها وصية على التركمان أينما كانوا.

موقع مدينة حصن كيفا

تقع المدينة بين خط الطول (37,43,3) وخط العرض (41,24,39) وهي الآن مركز ناحية تابعة لولاية (باتمان) وتقرب منها جنوباً بـ(35 كم) كما تقع في جنوب شرق مدينة دياربكر بـ(135كم). تقع المدينة في منطقة جبلية عند الحدود الشمالية الغربية لمنطقة (طور عبدين) وعلى جبل صخري شاهق يطل جنوباً على نهر دجلة من الأنهار الكبيرة في العالم، فهي تتمتع بمنظر جميل نحتت في الجبل الصخري مساكن المدينة ومعابدها القديمة وشوارعها وأزقتها وحتى دكاكينها فهي عبارة عن آلاف من الكهوف لذلك وصفتها دائرة المعارف الإسلامية بـ((قصبة سكان الكهوف)) ثم شيدت في المدينة في العهد الاسلامي مبان بالحجر والجص وفيها الآن كثير من الآثار الإسلامية.

وصفت حصن كيفا أيضاً بـ(مدينةالكهوف) لما فيها من كهوف كثيرة لعلها تبلغ الآلاف وهذه صور مجموعات منها :

نبذة من تاريخ مدينة حصن كيفا القديم

ورد في دائرة المعارف الإسلامية ومصادر أخرى أن إسمها جاء في الكتابات المسمارية الآشورية بصيغة (حصنا- ده-كيفا) وفي الكتابات الرومانية بصيغة كيفاس (kiphas) وكيفيس وأقل ما يقال هو أن مدينة حصن كيفا كانت موجودة في عهد الامبراطورية الآشورية وفي القرن الثامن قبل الميلاد بالذات مثلما جاء اسم (تلة) (تل فافان- تلانيڤ روان) في الكتابات الآشورية وهي تقع في شمال شرق حصن كيفا. في حصن كيفا قبور صخرية من العهد الفرثي (127ق.م_ 227ب. م) وقد إهتمت بها الدولة الفرثية (الاشكانية) نظراً لأهميتها الستراتيجية لتحكمها في طريق دجلة المائي ولحصانتها العسكرية وقد إهتمت بطريق دجلة بدليل وجود رسوم وكتابات بهلوية فرثية على ضفة دجلة في جنوب شرق (حصن كيفا) بمسافة بالقرب من موقع (پيرى دەل) ومنها صورة النسر رمز آله السماء الآري (ميثرا- مهر) الذي انتشرت عبادته في اوروپا في عهد الرومان حتى إعتنقه عدد من أباطرة الرومان وما الديانة اليزيدية الكردية إلا بقية الميترائية حسب الدلائل الأثرية التي اكتشفت حديثاً ولابد أن يكون في حصن كيفا معبد ميترائى. يحتمل جداً أن يكون النفق الصخري السري الكبير الذي يمتد من قمة حصن كيفا الى نهر دجلة من العهد الفرثي. لقد إهتم الرومان بمدينة حصن كيفا وإستراتيجيتها العسكرية مع أهميتها التجارية وذلك عندما أسس الإمبراطور قسطنطين الرابع ترسانة من المراكب النهرية في مدينة آمد (دياربكر) تمهيداً للزحف على الدولة الساسانية عن طريق دجلة ثم عمر إبنه آغسطوس مدينة حصن كيفا وكذلك مدينة (آمد) وكانت من المدن الحدودية بين الدولتين الرومانية والساسانية وكذلك بين الدولتين البيزنطية والساسانية ولما كانت تحت السيطرة البيزنطية هاجمتهما القوات الساسانية في أوائل القرن السابع وحاصرتها الا أنها إستطاعت بفضل مناعتها وحاميتها البيزنطية أن تصمد مدة سنتين أمام القوات الساسانية قبل أن تنتصر عليها بخدعة عسكرية.

في سنة (451م) كانت موضع البحث في (مجمع خلقيدون) المسيحي لما كانت مركز كنيسة مسيحية تتبعها كنائس وأديرة في المنطقة. إن الأكراد يسمونها (حەسەن كيف وئەسكيف) وكانت تسمى في المصادر العربية بـ(حصن كيفا) وبـ(قلعة رأس الغول) أيضا ولانعلم متى وكيف نشأ الاسم الأخير. إن المدينة حالياً تضم آثار وتاريخ شعوب عديدة، قديمة ومسيحية وإسلامية.

حصن كيفا في العهد الإسلامي

توجد في مصادر العهد الإسلامي معلومات كثيرة بخصوص مدينة حصن كيفا من كافة النواحي السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية وورد ذكرها كثيراً في مصادر الأدب العربي لكونها نشأ فيها كثير من الأدباء والشعراء. إهتمت بها الدولة العباسية فشيد فيها الخليفة العباسي المقتدر بالله مسجداً على ضفة دجلة سنة (297هـ= 909/ 910 م) مازال سالماً بمنارته الحجرية الباسقة الجميلة وقد مضى على بنائه (1098) سنة.

لقد أصبحت المدينة عاصمة محلية لكل من الدولة الأرتقية التركمانية والدولة الأيوبية الكردية المحلية كما انها منذ الخمس الأخير من القرن العاشر الميلادي وفى عهد الدولة الدوستكية الكردية (دولة بنى مروان) (982 - 1086م) كانت تعتبر كعاصمة ثانية لها في عهد مؤسسها (پاد بن دوستك) وبعد أن إحتلت الدولة السلجوقية بقيادة القائد (أرتق) بن أكسب (Aksabu) الدولة الدوستكية أخذ أرتق يدير شؤون إقليم دياربكر وتأسست امارة أرتقية في (ماردين) وامارة أخرى فى حصن كيفا وكانت مدينة دياربكر تابعة لحصن كيفا مدة من الزمن ومع أنها مدينة كردية وسكانها بصورة عامة من الأكراد ألا أن قسماً من سكانها كانوا وما زالوا من المسيحيين السريان وقسماً من العرب ولاشك أن قسماً من التركمان قد استوطنوها خاصة فى العهد الأرتقي ففيها الآن أكراد وعرب

وميسحيون من السريان ومسيحيون اكراد أيضاً لأن قسماً كبيراً من الأكراد أعتنقوا الديانة المسيحية فى شتى مناطق كردستان بعد ان كانوا ميترائيين أوزردشتيين.

لقد إجتمع وتعانق في المدينة الحالية التاريخ الكردي والعربي والتركماني والسرياني وتنوي الحكومة التركية إفناء وإمحاء هذا التاريخ الكبير والآثار الحضارية المهمةالقديمة الإسلامية والمسيحية.

حصن كيفا عاصمة الدولة الأرتقية التركمانية (1101 ـ 1231م)

في سنة (1101م) أسس سكمان بن أرتق الدولة الأرتقيية التركمانية (السلجوقية) في حصن كيفا وآمد (دياربكر) وشملت بعد عامين ماردين أيضاً واتخذ حصن كيفا عاصمة الدولة، ثم انفصلت شعبة ماردين وحكمها ثماني ملوك الى أن قضى عليها الأيوبيون سنة (1231م).

لقد تقدمت العاصمة حصن كيفا التي كانت فيها (دار الضرب) لسك النقود في العهد الأرتقي حيث اهتم ملوكها بالجوانب العمرانية والثقافية والإقتصادية والإجتماعية وخاصة في عهد قرا أرسلان بن داود بن سكمان ونورالدين محمد بن قرا أرسلان وناصرالدين محمود بن نورالدين محمد حيث شيدوا فيها المدارس والأسواق والخانات والحمامات وخرجت وتوسعت المدينة الى الضفة الشمالية لدجلة (الربض).كان بين المدينة والربض جسر عظيم ذو قواعد ضخمة جداً على نهر دجلة، مازالت آثاره الشاخصة تدل على عظمة هذا الجسر الذي أعجب من شاهده من المؤرخين والسواح حتى قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ((لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منه)) ووصفه ميجرسون، أول مندوب سامي بريطاني في كردستان، الذي شاهده في أوائل القرن العشرين بقوله ((ان العقود الضخمة التي تعلوه. ...لتفصح بما لا تستطيع أن تفصح عنه مجلدات ضخام عن صبر الشعب الغابر وموهبته)) وقال عن الجسر في هندسته المعمارية الفريد من نوعها وكان إرتفاع قوسه الاوسط أربعين (40) متراً معقوداً بالأخشاب كي يسهل قطع الجسر أي القسم الخشبي منه عند زحف العدو أما العقود الأخرى فكانت من الحجر والجص. هناك إختلاف بخصوصه فقال بعض المؤرخين أن الأمير قرا أرسلان الأرتقي هو الذي شيد الجسر وقال بعض المستشرقين أنه من عمل الرومان ولكن بالنظر الى وجود صور آدمية وكتابة بهلوية على القاعدة الثانية للجسر على ما سنذكره فإنه من إنشاء الدولة الفرثية (227 ق.م.- 227ب.م.) ومن المحتمل أن قرا أرسلان أجرى فيه ترميمات لذلك قيل بإنه هو من شيد الجسر.

صورة الجسر

إن هذا الجسر نموذج فريد فى طرازه لا في تركية فحسب بل في الدول المجاورة أيضا حيث لايوجد من طرازه جسر آخر في العراق وسورية وإيران مما يجب المحافظة عليه وصيانته بدلاً من إفنائه.

إن المدينة توسعت في العهدين الأرتقي والأيوبي وخرجت الى الضفة الشمالية لدجلة حيث هناك سهل صغير وشيدت هناك دار السلطنة والمدارس والحمامات والأسواق وكانت قبور ومدافن الأرتقيين وأمراء من بني مروان أي (الدوستكيين) الأكراد في هذا الجانب الذي أطلق عليه إسم (الربض) أي التابع أوالملحق للمدينة الأصلية على ما ذكره إبن شداد في قسم الجزيرة من (الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة) نسخة جامعة بودليان المخطوطة ورقة (130) وقد فرغ من تأليف كتابه سنة (679هـ= 1280م).

لقد إهتم الأرتقيون بالحركة العلمية والمدارس والعمران وكان الملك الصالح ناصرالدين محمود عالماً في الفلسفة والهندسة الميكانيكية والرياضيات والهندسة المعمارية وإن ثاني أكبر أبراج سور مدنية دياربكر العملاق من تصميمه وترسيمه حسب الكتابة الموجودة عليه وهو البرج المسمى (يدي قردش).

هذا ومن المحتمل جداً أنه درس على يد العالم الكردي إبن الرزار الجزري مؤلف أكبر كتاب في الهندسة الميكانيكية في العهد الإسلامي ولاحظ المؤرخ عبد الرقيب يوسف تأثيرات الجزري الفنية في هذا ا لبرج وفي برج (أولي بدن) على ماذكره في كتابه (الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى = القسم الحضاري: الجزء الثاني ص (214)).

الأمير أرتوق في إحدى تصاوير تاريخ الأكراد (شرفنامه) نسخة مكتبة بودليان جامعة أوكسفورد بخط مؤلفه المؤرخ والرسام الأمير الكردي شرفخان البدليسي يشاهد فيها أرتوق في زيه التركماني جالساً على الكرسي على ما صوره شرف خان وقد أحضر الشيخ الكردي الشيخ حسن الزرقي (زركي)لكي يشفي إبنته من مرض الأعصاب وهي على الفراش ولما شفيت أعطاها أرتوق لحسين بن الشيخ حسن كما أعطى الشيخ منطقة ترجيل وحظو وهتاخ فتأسست فيها حتى عهد قريب إمارة ترجيل الكردية في إقليم دياربكر وكان الشيخ حسن من خلفاء شيخ الإسلام الهكاري (علي بن أحمد بن يوسف) المتوفى في محرم (486هـ/1093 م) والمدفون في قرية (دێرەشێ) الواقعة في جبل (گارێ) جنوب مدينة العمادية - محافظة دهوك والتفاصيل في الكتاب الكردي (تابلۆكانى شەرەفنامە) وهو دراسة مفصلة لتصاوير شرفنامه.

حصن كيفا في العهد الأيوبي

في سنة (629 هـ = 1232م) أقدم الملك الكامل محمد بن الملك العادل الأيوبي أبي بكرإبن نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الكردي ملك بلاد الشام ومصر على تحرير حصن كيفا وأزال الحكم الأرتقي ونصب إبنه الملك الصالح نجم الدين أيوب حاكماً عليها ومن ذلك التاريخ دام حكم الأيوبين فيها الى السنة (930 هـ = 1524 م) حيث دخلت تحت الحكم العثماني ولكن الدولة العثمانية نصبت بعضاً من السلالة الأيوبية أميراً على حصن كيفا وظل بعضهم يحكم فيها الى ما بعد القرن السادس عشر وتخلل الحكم الأيوبي عشرون سنة من حكم دولة آق قيونلو إلا أن الملك خليل الثاني الأيوبي إسترجع إمارته.

إهتم الأيوبيون الأكراد وخاصة الملك العادل سليمان بكافة نواحي الحياة في حصن كيفا كالناحية التجارية والعمرانية والثقافية وسكوا فيها النقود وشيد الملك العادل الأيوبي أخو صلاح الدين فيها مدرسة وسميت بالمدرسة العادلية وبنى الملك العادل أبو المفاخر، فخر الدنيا والدين سليمان بن شهاب الدين غازي، جامعا بإسم (جامع الرضي) ويحتمل أنه الجامع الذي مازال باقياً وعليه تاريخه (1394م) على ما في تاريخ ماردين للمطران (حنا دولوپوو) وهو يساوي تاريخ (797هـ) أي أنه شيد في عهد الملك العادل سليمان هذا الذي تولى الحكم سنة (780هـ = 1378م) وتوفي سنة(827هـ=1424م) والذي بقي الآن في حصن كيفا عدد من آثاره العمرانية

المتميزة بجمالها المعماري ومنها الباب الذي شيده على طريق القلعة، وحكم الملك العادل (47) سنة راقياً مراقي السؤدد أكثر من غيره من ملوك حصن كيفا الأيوبيين وكان عالماً وشاعراً له ديوان شعر باللغة العربية لذلك كان يشجع العلم والعلماء في بلاده وكان هو كاتب نسخة كتاب الأعلاق الخطيرة \ قسم الجزيرة، الموجودة في مكتبة بودليان تحت رقم (مارش 333) على ماكتب إسمه في نهاية المخطوطة ورقة (142) وقد انتهى من كتابتها في الخامس عشر من شهر رجب سنة (789هـ=2 آب 1381م) وهذه صورة الصفحتين الأخيرتين من الكتاب وهما تحتويان على تاريخ الإنتهاء من كتابة النسخة وعلى صورة لخط الملك الأيوبي سليمان في نفس الوقت.

لقد مدح عدد من الشعراء هذا الملك بقصائدهم وألف له الموسيقار حسين بن مظفر الحصكفي كتاباً في الموسيقى والأنغام بإسم (رسالة الكشاف في علم الأنغام) وأهداه الى مكتبته العامرة الزاخرة بأنواع الكتب وتوجد مخطوطة (رسالة الكشاف) في مكتبة (رايلاند ما نجستر) تحت رقم (ARABIC 790A676).

وهذه صورة عنوان الكتاب مع صفحتين منه :

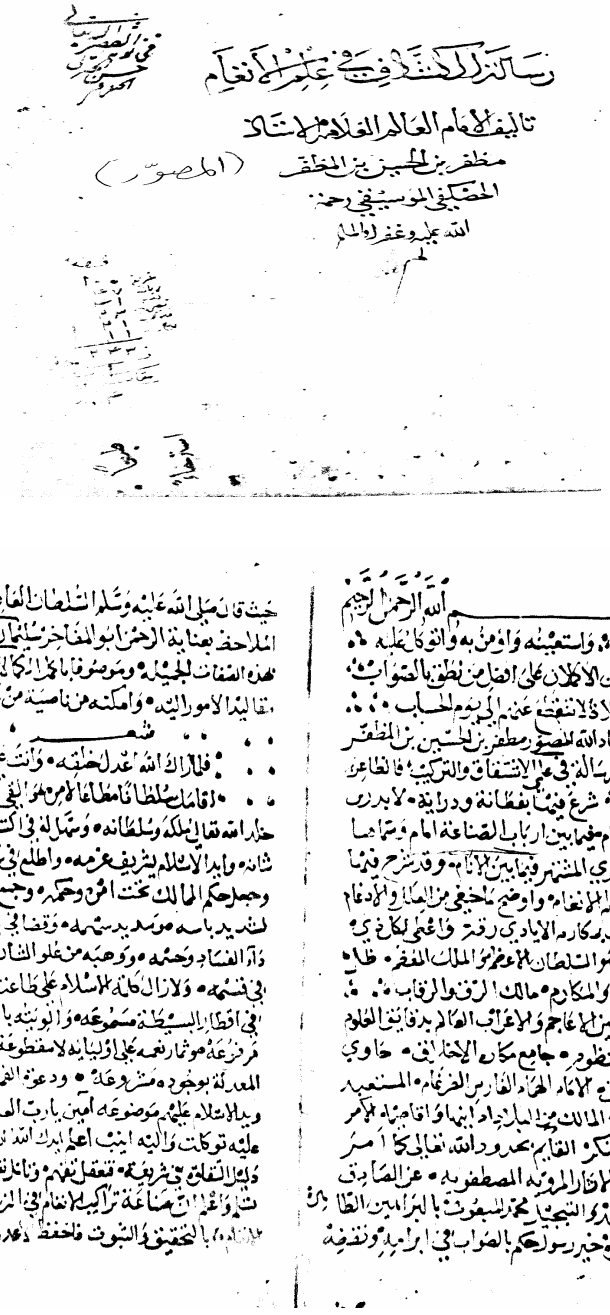

رسالة الكشاف في علم الانغام

تأليف الامام العالم العلامة الاستاذ

مظفر بن الحسين بن المظفر

الحصكفي الموسيقي رحمه

الله تعالى وغفر له آمين

(المصور)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً من ابتهل اليه واستعينه واؤمن به واتوكل عليه والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على افضل من نطق بالصواب محمد وعلى آله واصحابه صلاة لا تنقطع عنهم الى يوم الحساب وبعد فان اضعف عباد الله المصور مظفر بن الحسين بن المظفر الموسيقي الحصكفي قد صنف رسالة في علم الاتساق والتركيب فاطلع فيها على غير معتد ومريب شرع فيها بفطانة ودراية لا يدرى وقراءة سفر في علم الانغام فيما بين ارباب الصناعة امام وتماما بالسنا فكتاب الزمخشري المشتهر وفيما بين الانام وقد شرح فيها محاسن معاني الكلام في علم الانغام واوضح ما خفي من المعاني والادغام والتقط الجزانة من ملك بكارم الايادي رفرف واغنى لكل فرد فضل من كان في حقه ومولانا السلطان الاعظم والملك المفخم ظل الله في العالم معدن الجود والمكارم مالك الرق والرقاب مولى الملوك والسلاطين الذي انشرت صيته بعد لثته بين الاعاجم والاعراب العالم بدقايق العلوم العارف بعلم المنثور والمنظوم جامع مكارم الاخلاق حاوي نفايس اللطف والاشفاق الامام الحماد الفارس الضرغام المستعبد رقاب الامم وتواصيها المالك من البلاد اعنها واقاصيها الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر القايم بحدود الله تعالى كما امر الذي من خلقه وردت الاثار المرويه المصطفويه عن الصادق الصديق الحميد المخصوص بالتحيز والتبجيل محمد المبعوث بالبراهين الظاهرة والمعجزات الفاخرة البالغ من خير رسولكم بالصواب في ابرامه ونقضه

(١)

حيث قال صلى الله عليه وسلم السلطان العادل ظل الله في ارضه الملاحظ بعناية الرحمن ابو المفاخر سليمان الزمان ولما كان مخترعا هذه الصفات الجميلة وموصوفا بما ذكرناه من الكمالات الجليلة الغنى الله تعالى مقاليد الامور اليده وامكنه من ناصية من عاداه ونجى عتيبه

شعر

فلا زال الله عدل خلقه ... وانت على كل الانام مهيمن

اقاما لك الله ملكا ... اليك الامر فيه يؤمرون

خلد الله تعالى ملكه وسلطانه وسهل له في اكتساب المعالي مالكه ورفع شانه وابد الايام بتشريف عزمه واطلع في سماء الاقبال ثاقب نجمه وجعل حكم المالك تحت امن وتحكمه وجمع التوفيق والسعادة لتشييد باسه وسديد سهمه وقضا في ايامه ولثة الشريفة زوال آلة الفساد وحسمه وموهبه من علو الشان اجزل نصيب ووفر في قسمه ولا زالت كلمة الاسلام على طاعته مجموعة وكلمته في اقطار البسيطة مسموعة والوية بالنصر معقودة والشامة مرفوعة موثمار نعمه على اوليايه لا مقطوعة ولا ممنوعة وسنن المعدلة بوجوده مشروعة ودعوة الفتح لاعدايه دولته محيطه وبالاقبال عليهم موضوعه امين يارب العالمين ومما توفيني الا بالله عليه توكلت واليه انيب اعلم ايدك الله تعالى ان العدل والنصفة في الحكم وكل الخلق في شريعة تعقل نفعهم وتانف نفعهم وانصف تغنم واعدل تسلم واعلم ان صناعة تراكيب الانغام في الزيادة ان كنت راغبا في فنون العلم والاحاطة بالتحقيق والثبوت فاحفظ واعد واجب وعلم ان ضياع الاوقات

وشجاعة وظرف) كما وصفه بكونه : رفع لواء الشرع وشيد مساجده ومعابده. وقد أدخل في كتابه قصيدة لهذا الملك كما مدحه هو بعدد من المقطوعات الشعرية. راجع (شفاء القلوب - ص 16 و471 و483) تحقيق ناظم رشيد طبع 1979. تولى الملك الأشرف الحكم بعد وفاة والده سنة (827 هـ= 1424م) وتوفي سنة (836 هـ=1432م). لقد ذكر حاجي خليفة في(كشف الظنون ج 1 ،ص731) كتاب (الدر الثمين في شعر الثلاثة السلاطين – وهم الملك العادل سليمان الأيوبي وولده الأشرف وولد ولده الكامل خليل) ولم يذكر إسم مؤلف الكتاب. من الجدير بالذكر إن الملك خليل كان يعتبر من كبار الملوك الأيوبيين وأخرج حصن كيفا وإمارتها من سيطرة دولة آق قيونلوو كان زوج اخت الشاه أسماعيل الصفوي علماً إن أبناء الأسر الكردية الحاكمة كان كلهم أومعظمهم متعلمين وبلغ عدد كبير منهم الى معرفة تامة في العلوم والفنون وكانت تلك الأسر التي تحكم الإمارات الكردية تمتلك خزائن الكتب وتقتني المخطوطات الثمينة في خطها وزخرفتها وتزويقها وتذهيبها وتشيد المدارس الدينية وترعى العلماء والمدرسين والطلاب كالأسرة الحاكمة في حصن كيفا. من الجدير بالذكر أن أمراء حصن كيفا الأيوبيين إشتهروا بين السكان بلقب (ملك) واشتهرت أسرتهم بـ(ملكا) أي الملوك.

حصن كيفا من مراكز العلم

كانت مدينة حصن كيفا مركزاً مهماً للعلم والثقافة وكانت فيها مدارس ومكتبات عامرة يقصدها العلماء وطلاب العلوم حتى العقود الأوائل من القرن العشرين فمن الذين قدموا اليها العالم والشاعر العربي السوري (أسامة بن منقذ) فقد أقام فيها سنوات من العهد الأرتقي واستفاد من علمائها ومكتباتها وألف فيها عدداً من مؤلفاته في الأدب والتاريخ ومن أشهرها (كتاب الإعتبار) وتوفي سنة(1175م). لقد نشأ وتخرج منها كثير من العلماء ومن لهم مؤلفات وتراجم في المصادر التاريخية منهم الرسام محمد بن يوسف الحصكفي والخطيب الحصكفي يحيى بن سلامة المتوفى سنة (1156م) وكان إماماً في اللغة والعلوم والأدب وكانت له مقامات كمقامات الحريري وقد وصفه عماد الدين الأصبهاني بـ(معري العصر في نثره ونظمه) ومنهم محمد بن علي بن منصور وأحمدبن يوسف بن حسين وعزالدين إبن الخطيب الحصكفي ومحمد بن محمد بن علي ، ومحمد بن علي بن محمد ويحيى بن علي والشيخ يوسف الكردي وإبن الملا الحصكفي الشهير وإبراهيم بن أحمد وأحمد بن محمد والشيخ عبدالقادر الحصكفي مؤلف كتاب (معارف المبتدئين) في العقيدة والفقه وعاش في حصن كيفا ردحاً من الزمن كبير شعراء الكرد الشيخ أحمد الجزري (ملاي جزيري) الذي عاش مابين قرنين السادس عشر والسابع عشر.

لقد قضى العالم الفيزيائي والفلكي والمهندس الميكانيكي والرسام بديع الزمان إبن الرزاز الجزري سنوات من عمره في حصن كيفا وأجرى فيها التجارب على إختراعاته الميكانيكية وفي مدينة دياربكر (آمد) أيضاً في عهد الأمير الأرتقي نورالدين محمد وإبنه سكمان وإبنه الثاني الملك الصالح محمود وكان ((رئيس الأعمال)) في عهدهم وقد دون العبقري إبن الرزاز الذي كان من سكان مدينة جزيرة بوتان (جزيرة إبن عمر) والمدفون في مسجد النبي نوح بالجزيرة مقدارا من إختراعاته ومنجزاته في كتابه (الجامع بين العلم والعمل فى صناعة الحيل) الذي قال الباحثون إنه أعظم كتاب في الهندسة المكيانيكة في التاريخ الإسلامي والذي توجد منه مالا تقل عن ثلاث عشرة نسخة مخطوطة في عدد من مكتبات العالم منها نسخة متحف (توب قابوسراى) باستنبول تحت رقم (3472) التي تقع في (356) صفحة ونشر السيد ماجد عبد الله الشمس ببغداد سنة (1977) القسم الخاص بصنع الساعات وهي بخط محمد بن يوسف بن عثمان الحصكفي تلميذ الجزري الذي كتبه على نسخة المؤلف ونقل صورها ورسومها من رسوم وتصاوير الجزري بكل دقة وذلك سنة (602هـ = 1205|1206م) أي السنة التي توفى فيها الجزري وإن كافة النسخ الموجودة في العالم مزينة برسوم وفي بعضها (500) رسم لصناعات الجزري وأجزائها

وترجمه الى الانكليزية رونالدهل وكان الجزري عندما ينجز إحدى اختراعاته يراقب مدى نجاحها فقد كتب بخصوص إحداها أنها تعطلت بعد ثلاثين سنة من العمل وتفسخت آلات من آلاتها وتعب في إصلاحها وبين أسباب تفسخ آلاتها ما أجرى فيها من تعديلات. صنع وذكر ابن الرزاز أنواعاً عديدة من الساعات بأنواع وأشكال مختلفة منها ما كانت على هيئة غرفة بارتفاع أكثر من ثلاثة أمتار تتحرك فيها البروج الفلكية ويظهر فيها القمر في منازله وتحت فلك البروج إثني عشر باباً ذا مصراعين لساعات النهار وعند تمام كل ساعة ينفتح باب يظهر رجل آلي من أحد الأبواب اشعاراً بذلك ويلي ذلك إثني عشر باباً ذا مصراع واحد للهلال وإسفل ذلك اثنتا عشرة جامة (نافذة) مدورة لساعات الليل وفي الأسفل جوقة من الموسيقيين وعند تمام كل ست ساعات يسمع صوت موسيقاهم من بعيد كي يعلم الناس بالوقت المحدد وقد صنع هذه الساعة (يوسف الاسطرلابي) من سكان اقليم دياربكر في مدينة ما من الإقليم مع إحتمال أن تكون هي ساعة جامع فارقين : أشار الجزري الى الأسطرلابي في كتابه ولم تصل الينا معلومات تذكر بخصوص حياته ولكن ساعته التي شرح الجزري نوعيتها وآلاتها ورسمها تدل على عبقريته وهي عمل علمي عظيم يطول شرحه وقد عملت الدولة الدوستكية الكردية ساعة(بنكام) مشابهة فوق الجامع الكبير في عاصمتها فارقين (ميا فارقين) وذلك قبل الجزري بأكثر من قرن على ما ذكره المؤرخ أحمد بن يوسف الفارقي في تاريخ ميا فارقين وآمد (ص 145) وكذلك قبل ساعات باب جيرون بدمشق بأكثر من قرن وقبل ساعة جامع المستنصرية ببغداد بحوالي قرنين فكانت الدولة الدوستكية هي المشجعة الأولى لعلم الميكانيك في اقليم ديار بكر من البلاد الكردية والتفاصيل في الجزء الثاني من الدولة الدوستكية (ص210-221) وهذه صورة، تلك الساعة :

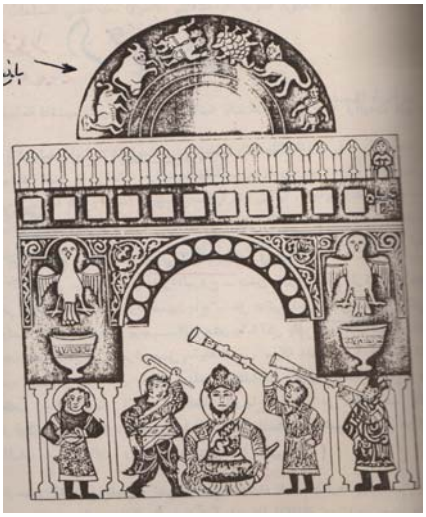

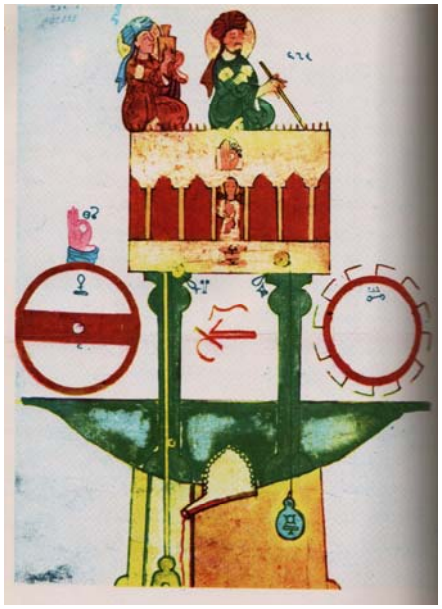

من ساعات الجزري(ساعة الكا تب)

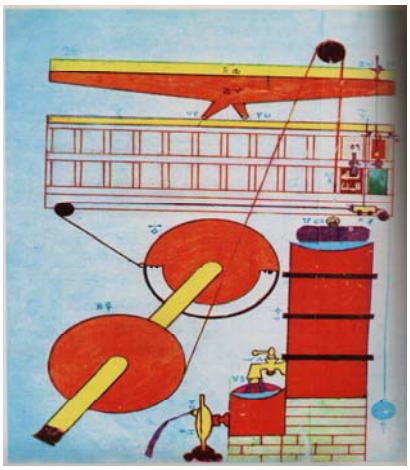

آلات داخلية لأحدى الساعات التي تعمل بالماء(ساعات بنكام)

وعمل بديع الزمان(إبن الرزاز) ساعات على شكل زورق وفيل وساعة طواويس

وآلات لرفع الأثقال وآلات لرفع المياه من مواضيع عميقة مما تشبه الآبار الارتوازية

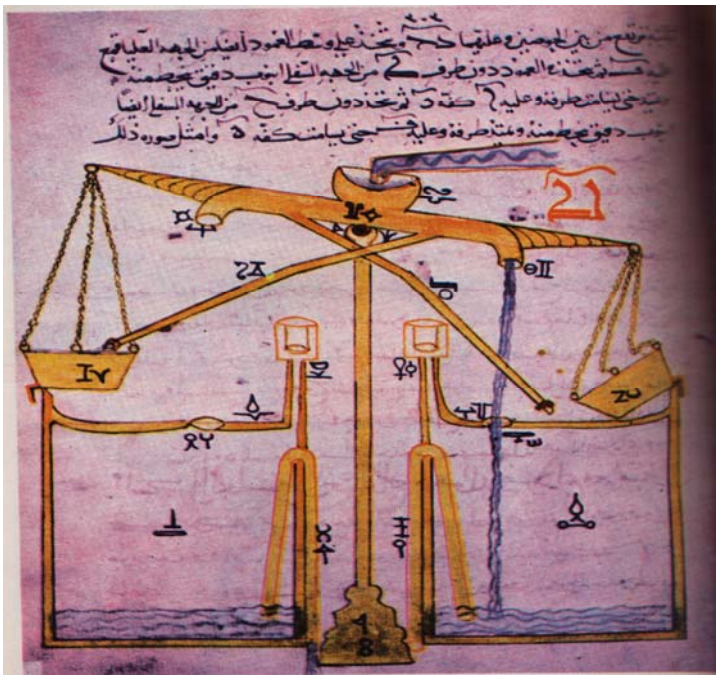

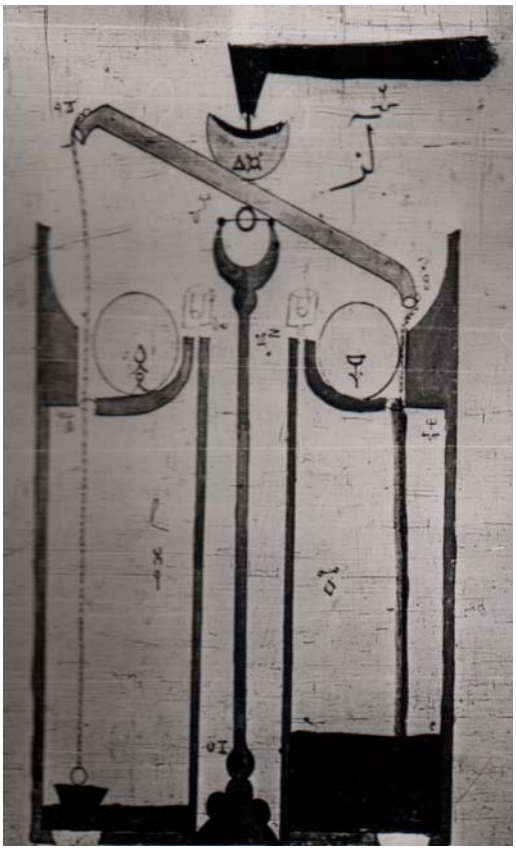

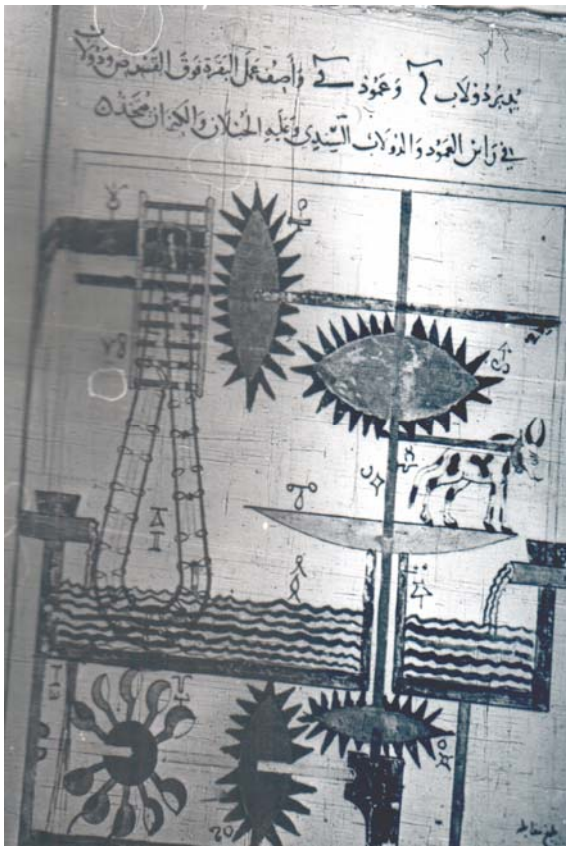

وعمل صناعات تصب الماء تلقائياً بالضغط الجوي كالأباريق

وعمل كذلك صناعات مختلفة للإنسان الآلي وهذه صورة لإنسان آلي يصب الشراب الى القدح :

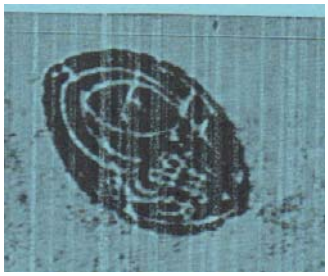

ختم الأمير الكردي شمس الدين

وصنع فوارات (نافورات) وأقفالاً سرية كالأقفال السرية الحديثة وصناعات طبية أيضاً. من الجدير بالذكر أنه يوجد على ظهر النسخة المذكورة من كتاب الجزري ختم الأمير الكردي شمس الدين بن ضياء الدين الروشكي أمير بدليس الذي عاش بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر، مما يدل على أن النسخة كانت من محتويات مكتبة إمارة بدليس ويحتمل جداً أنها كانت من جملة آلاف المخطوطات الثمنية التي نهبت من قبل الوالي التركي ملك أحمد باشا الذي قاتل الأمير عبدال خان حفيد الأمير المؤرخ شرفخان البدليسي وقضى على إمارته في سنة (1065هـ=1654|1655م) وفقدت فى الحملة مؤلفات عبدالخان بن الأمير شمس الدين نفسه البالغة (76) مؤلفاً في شتى العلوم الذي كان من عباقرة الدهر على ما وصفه وكتب عنه الكثير أوليا جلبي في كتابه التركي (سياحتنامه) الذي كان كاتباً للملك أحمد باشا أثناء الحملة.

لقد كان الأرتقيون يحبون الميكانيك ويشجعونه فقد إستدعى الأمير حسام الدين تمرتاش عالماً كبيراً في الرياضيات والفلك والهندسة الى ماردين وهو (نجم الدين أحمد بن السري الهمداني) فتخرج على يده في هذه العلوم العالم الشهير فخرالدين محمد بن عبدالسلام المارديني الذي تخرج على يده بدوره (سديد الدين الحاني) الذي كان من مدينة حانه (هيني) الواقعة في شمال مدينة ديابكر وكان سديد الدين مع تمكنه في الصناعات الميكانيكية والآلات الفلكية- طبيباً إخترع آلة لسحب الماء الأسود من العين على ما شهد له بهذا الفضل زميله في المستشفى النوري بدمشق إبن أبي أصيبعة في كتابه (طبقات الأطباء). أقام سديد الدين في حصن كيفا مدة وكان كأستاذه معاصراً لإبن الرزاز كما كان الملك الصالح محمود الأرتقي نفسه عالماً بالميكانيك والرياضيات ويحتمل جداً أنه كان من تلامذة الجزري وهو الذي طلب منه أن يدون إختراعاته ولو شجع ملوك المسلمين هذه العلوم لنشأت حضارة صناعية في الشرق قبل أوروبا بقرون. لاشك أن أعمال الجزري كانت ظاهرة حضارية صناعية في إقليم دياربكر في حصن كيفا و(آمد) بالذات، مع العلم أن رسوم الجزري ورسوم مهران بن منصور بن مهران من سكان مدينة فارقين إتخذت اللبنة الأولى لـ(مدرسة بغداد للتصوير) وذلك من قبل مؤرخي الفن الإسلامي إجماعاً مع أن لها خصائص فنية نابعة من إقليم دياربكر أي من كردستان مع التأثر بالفن البيزنطي. لاشك أن لصناعات وإختراعات الجزري علاقة قوية بتاريخ الدولة الأرتقية التركمانية كما ذكرنا وكان على الحكومة التركية إحترام التاريخ التركماني في حصن كيفا ونطلب من التركمان في تركية والعراق أن يدافعوا عن تراث وتاريخ دولتهم الأرتقية.

حصن كيفا في عهد دولة آق قيونلو التركمانية

تذكر مصادر تاريخية أن دولة آق قيونلو(1403 هـ =1508 م) جددت مدينة حصن كيفا أي أنها قامت بأعمال عمرانية كثيرة فيها الى حد أطلق عليه تعبير الـ(تجديد).

ومـــا نعرفه الآن هو وجود جـــامع مع منارته من عهد أشهر ملوك آق قيونلو حسن الطويل (أزون حسن) (871-882 هـ = 1453-1478م) في المدينة وأعمـــال للملك خليل بن حســن الطويـــل الذي جدد (جامع قزلر) وهذه صورتها :

جدد الجامع قزلر سنة(878 هـ =1473 م) أي في عهد والده وإلا فإنه تولى الحكم سنة(882 هـ = 1477م) ثم تولى الحكم أخوه يعقوب في سنة(883هـ = 1478 م) وهذا نص كتابة التجديد على ما في كتاب (حسن كيف) للمهندس حسين(ص34) : ((آمر بتجديد هذه العمارة المباركة تقرباً الى الرحمن الرحيم السلطان خليل بن حسن بن عثمان ختم الله بالصالحات أعمالهم حجة ثمان وسبعين وثمانمائة)).

جددالملك خليل تكية الإمام عبدالله.

في سنة 878 هـ =1473م) وهوالملك خليل بن حسن (الطويل) بن علي بن عثمان وذلك في عهد حكم والده. وعلى التكية كتابة التجديد بإسمه وفي ص34 من كتاب "حسن كيف" لمؤلفه حسين آغالدي نص الكتابة مع خطأ كتابة إسم (حسين) بدل (حسن) ومع عدم تشخيص المجدد الملك خليل وهويته.

لها باب خشبي مزخرف رائع من الناحية الفنية وزخرفة تختلف عن الزخارف الآخرى ولعلها خاصة بالعهد التركماني الآق قيونلي:

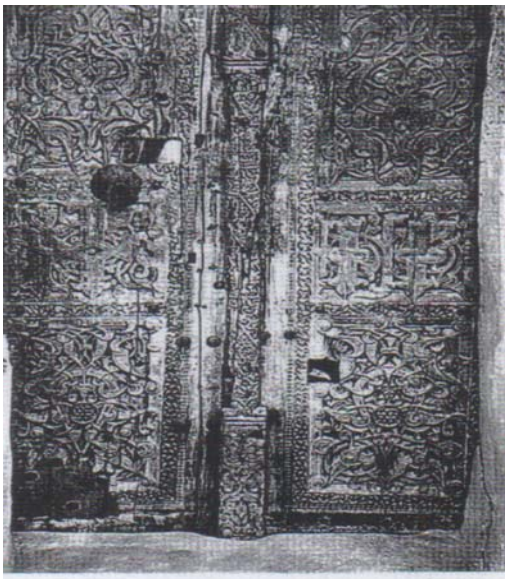

قبة زينل إبن ملك آق قيونلوحسن الطويل (بهادر خان)

تقع القبة في أرض منبسطة على الضفة الشمالية لدجلة بقرب الجسر القديم وقد شيدت على قبر زينل الذي قتل في إحدى معارك سنة 1373 م وهي قبة رائعة بشموخها وزخارفها القاشانية التي هي عبارة عن أسماء (الله ومحمد واحمد وعلي) مع إحتمال أسماء أخرى والتي تريد الحكومة التركية إزالتها وإزالة كافة الآثار التركمانية في حصن كيفا من الوجود بينما كان الواجب عليها، على الأقل إحترام آثار وتاريخ بني جلدتها التركمان فهي عازمة على إغراق حضارة كبيرة تحت مياه أحد السدود .

هذا نص كتابة القبة على ما في ص 36 من كتاب حسن كيف ويحتمل جداً أن هذا قسم من كتابة القبة وليست كلها وقد صححنا كلمتين من الكتابة وردتا خطأ في الكتاب :

((هذه روضة السلطان السعيد الخاقان الشهيد زينل بيك إبن السلطان حسن بهادر خان طيب الله ثراه))

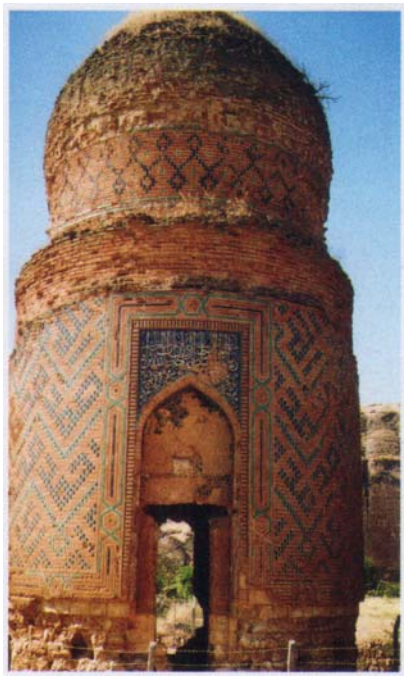

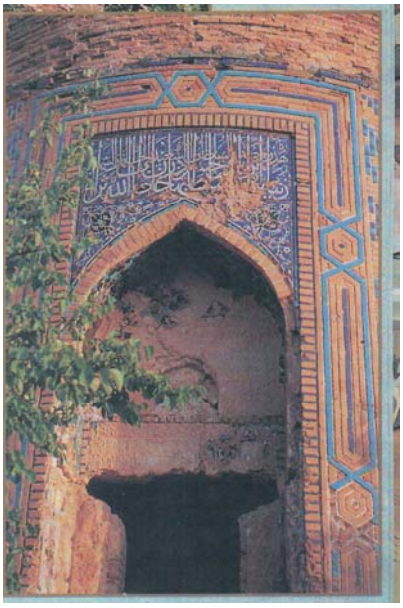

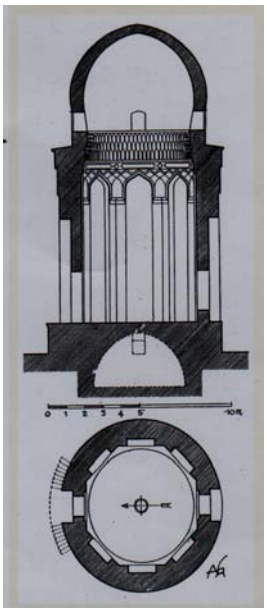

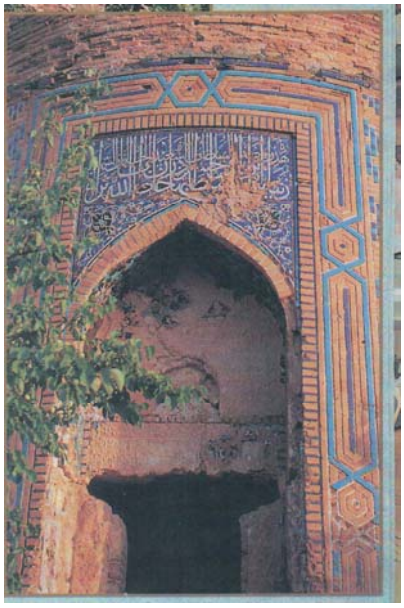

نرى من ميزات هذه القبة المعمارية انها شيدت بالحجر المهندم ثم غلفت الطبقة الحجرية بطبقة من الطابوق والقاشاني الأزرق وذلك لسببين الأول أن زخرفة القبة كلها إذا كانت على الطابوق لاتكلف صعوبة ووقتاً طويلاً بقدر ما يكلفهما الحجر مع أن الطابوق أنسب لنوعية الزخرفة والسبب الثاني هو الزيادة في تقوية البناء وهذه ميزة معمارية فريدة أونادرة وتظهر الطبقة الحجرية من تحت طبقة الطابوق في الصورة التالية التي يظهر فيهاأيضاً باب ثان للقبة :

تاريخ حصن كيفا المسيحي

أشرنا سابقاً أن (مجمع خلقيدون) المسيحي الذي عقد في سنة (451م) ناقش موضوع كنيسة حصن كيفا المسيحية التي كانت تشرف على الكنائس والأديرة والشوؤن المسيحية في المناطق التي كانت تتبعها وفي العهد الإسلامي أشار البلداني الشهير بالمقدسي في (أحسن التقاسيم ص (141) الى كثرة كنائس حصن كيفا. لقد إرتفع شأن كنيستها عندما إنفصلت عن الكنيسة الشرقية في أنطاكية ومن مفاخر كنسيتها هو أن (مارهبيل) أتحفها قطعة حية من الصليب الذي صلب به المسيح وللمسيحية في حصن كيفا تاريخ زاخر وطويل فكانت تتبع كنيستها الأديرة والكنائس في مناطق طور عبدين وبشيري وغرزان (أرزن) وسعرد وقد نشأ منها كثير من رجال الدين المسيحيين من الرهبان والقسس والأساقفة والمطارنة والبطاركة ولبعضهم مؤلفات في العلوم المسيحية وغيرها وقد نشأ منها من فترة (1199/793م) (141) شخصاً من الأساقفة كما توجد أسماؤهم مع أسماء (47) أسقفاً آخرين في (تاريخ طور عبدين). من مطارنتها ماريوحنا شعاري مطران مدينة دياربكر (آمد) الذي شيد جسراً على نهر دجلة عند المدينة وتوفى قبل سنة (504م) ونشأ منها (27) بطاركة تولوا رئاسة (كنسية أنطاكية وسائر بلاد المشرق) التي كانت مدينة أنطاكية كرسيها، منهم (تيودوسيوس رومنوس) وكان قد تخرج من (دير قرتمين) في طورعابدين سنة (896م) وكانت له مؤلفات منها كتاب في الطب. من مطارنة حصن كيفا الذين كانوا من سكانها يشوع بن نعيمي مطران بدليس سنة (1697 -1729 م) وباسيليوس دنحا بن يوحنا وطيماوث يشوع واغناطيوس بن يعقوب (1551= 1571 م) وديونسيوس أشعيا (1468 -1486 م) وباسيليوس يعقوبي مطران زركل (1543 – 1551 م) والمطران يعقوب (1591 – 1571 م).

كنيسة حصن كيفا المستقلة

في عهد الحكومة الأيوبية في حصن كيفا وفي عهد ملكها سليمان الأول ((الملك العادل فخر الدين سليمان إبن شهاب الدين غازى)) إنفصلت كنيسة حصن كيفا عن كنيسة أنطاكية لمدة (475)سنة وذلك من سنة (1364هـ =1839م) وكانت تتبعها أربع أبريشيات يتولى كل منها مطران وهي ابريشيات قرتمين القريبة من مدينة مديات وأبريشية حاح وأبريشية بيت ريشا وأبريشية زركل (حزة) التي ينسب اليها المؤرخ الكردي خيرالدين الزركلي مؤلف كتاب (الأعلام) الشهير لأنه كان من أكرادها. تولى كنيسة حصن كيفا المستقلة (24) بطاركة أولهم البطريرك (سابا) الذي نصبه الملك العادل سليمان باتفاق الميسحيين في بلاده بطريركاً في حصن كيفا وقد توفي سنة (1389م) ومنهم يشوع مدياتي (اغناطيوس) (1390 - 1417 م) ومسعود صلحي (1418- 1444م)

وفيلكينوس توما (1444 – 1445م) **وسيلوس يشوع بن جلوصلحي** (1455- 1460م) **وفيلكسينوس عزيز** (1460= 1482م) **وباسيليوس شابا** (1460 – 1488م) **وديونسيوس يوحنا عين وردي** (160 – 1492م) **وباسيليوس مسعود الثاني** (1492- 1512م) **وباسيليوس يشوع** (1516م) **وتوفى في** (أورشليم سنة1551م) **ويعقوب بن شمس الدين** (1552- 1571م) **وسهدونا الدياتي** (1583-1621م) **وعبدو الدياتي** (1628م) **وحبيب الدياتي** (1674م) **ودنحا عرناسي** (1707- 1725م) **ودنحا بلتجي** (1740م) **وبرصوم** (1740- 1791م) **وربات أشعيا أربوي، وأحو، ويوسف** (1803م) **وإسحاق أرجي** (1804م) **وبرصوم حبايي** (1812م) **وبرصوم سبريني** (1813م) **وميرزا سبريني** (1816م) **وزيتون مدياتي** (1821م) **وعبد النور أربوي**.

لقد وردت أسماء هؤلاء البطاركة في تاريخ طور عبدين (ص334/327) **وكذا في** (**اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية**) **للبطريرك أفرام برصوم. لقد كان لأسرة** (**سابا**) **وأسرة** (**توما الشرقي**) **المسيحيتين مركز مرموق في تاريخ حصن كيفا في عهود الدولة الدوستكية والدولة الأرتقية والأيوبية وتقدم الطبيب الحصكفي القس أو الأسقف شمعون بن يشوع عند هولاكو وكان من آل سابا وعلى طلب هذا الطبيب ألف المؤرخ الميسحي إبن العبري كتابه الفلكي** (**الصعود العقلي**) **وترجم الى السريانية كتاب** (**الإشارات والتنبيهات**) **لإبن سينا وتوفي الطبيب شمعون سنة** (1289م). **إن الأسرة الجليلية التي حكمت الموصل في العهد العثماني كانت من حصن كيفا من أسرة مسيحية أو من الأسرة الأيوبية** (**ملكا ـ ملكي**).

هكذا يتضح أن لمدينة حصن كيفا مكانة سامية في التاريخ المسيحي، فعلى المسيحين أن يدافعوا عنها ايضا ضد عزم تركية على إزالتها من الوجود ومن المؤسف أن ثلاث دول مسيحية أوروبية هي التي تدفع لتركية (420) **مليون دولار لإنشاء** (**سد السو**) **الذي يغرق هذه المدينة الأثرية والتاريخية تحت مياهه**.

صور لاكثر من كنيسة ودير من كتاب (حسن كيف) (ص42-43)

منها كنيسة تقع في شرق جامع الرضي

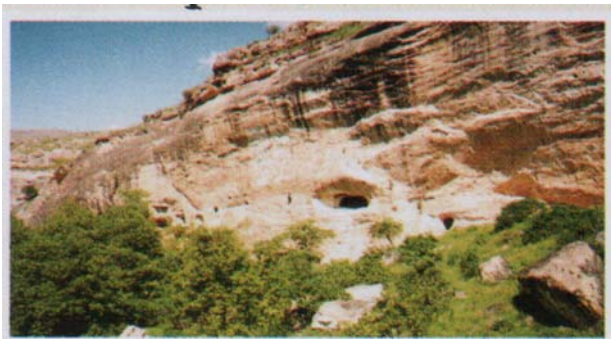

وأخرى في شرق (**ضرب خانه**) **وهي عبارة عن كهف**

كنيسة أخرى في شرق جامع الخليفة العباسي (**جامع رزق**)

منظر عام للكنيسة

حوض لتعميد الأطفال

صورة مقبرة الكنيسة الصخرية

صناعات حصن كيفا

كانت حصن كيفا تعتبر مركزاً مهماً لصناعات مختلفة تصدرها الى مناطق أخرى غير تابعة لها من أهمها صناعة أقمشة كردية فقد كان في هذه المدينة أسر غير قليلة تعيش على مهنة الحياكة.

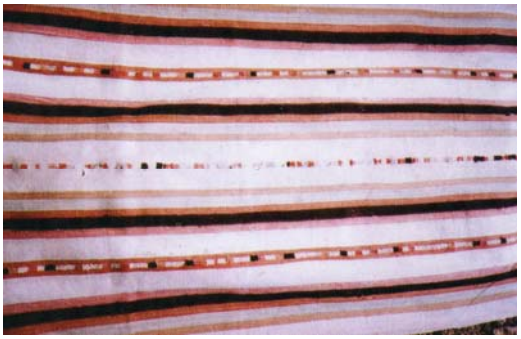

وتصنع الأقمشة القطنية البيضاء منها القماش المسمى(جاو) وكان سميكاً وقوياً و(مفروم/مه فروم\ mavrum) وكان أخف وألين وأكثر بياضاً من الجاو وكانت تصدر النوعين بكميات كبيرة الى المناطق المجاورة لها والى مناطق تعتبر بعيدة عنها كشمال مدينة الجزيرة من بوتان ومنطقة (شيروان) الواقعة شمال شرق مدينة سعرد الى ستينات القرن العشرين وذلك على ظهر الحيوانات وكانت تصنع نسيجاً صوفياً سميكاً وغليظاً وملوناً ذا خطوط عريضة

يشبه السجاد االذي تصنع منه الخرجة وكان يصنع منه كساء شتوي يلبس فوق الملابس فكان بمثابة المعطف (قبوط) وليس له كم (ردن) وقد ذكر أوليا جلبي نوعاً من القماش بإسم (شياق) ولعله إسم تركي ويحتمل أنه هو نفس الكساء المذكور فقال في سياحتنامه ص93 باللغة التركية أن شياق كان يصنع في قصبة (معدن) في منطقة شيروان. والكساء المذكور نوع من السجاد مازال يلبسه الحمالون في مدينة ماردين إلى اليوم وهو قريب الشبه لهذا السجاد الذي يصنع حالياً في حصن كيفا بصورة جميلة.

ولما كانت مدينة حصن كيفا لها الدور الأول في صنع ذلك المنسوج (شياق) فإن المؤرخ والرسام الأمير شرفخان البدليسى رسم الفارس الذي يعبر نهر دجلة بهذا الزي اشارة الى ذلك، وذلك في اللوحة السابعة من رسوم شرفنامه الموجودة في النسخة الأولى من شرفنامه التي بخط المؤلف شرفخان الموجودة في مكتبة بودليان بجامعة أوكسفورد تحت رقم (312) وقد فرغ من تأليفه سنة(1597م).

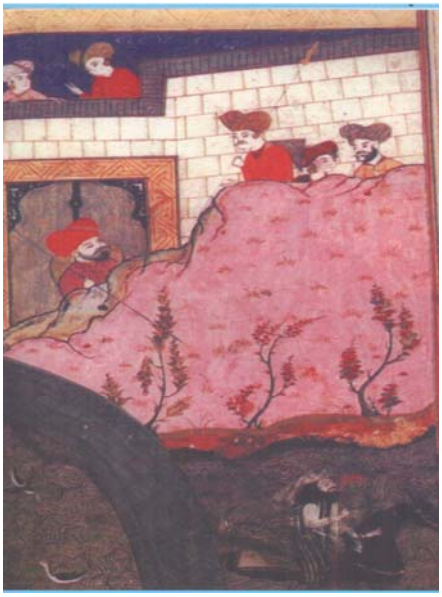

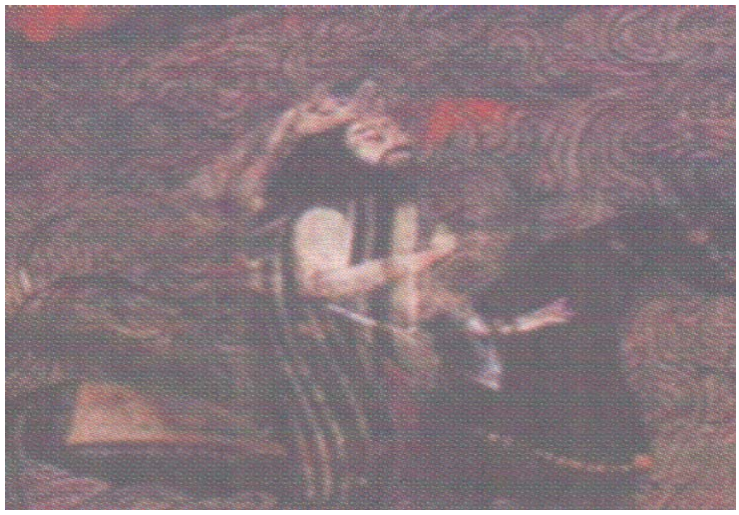

وكانت حصن كيفا تصنع أيضاً قماش المرعز للزي الكردي الخاص المسمى (شال وشابك/ رانكوجؤغة) وجرار الماء وصحون الأكل من الخزف المفخور في الكور وكانت أكوازها وكذلك أكواز طور عبدين أجود ألكوازين في رقتها وخفتها وقابليتها على تبريد الماء لذلك كانت لمناطق بوتان وسعرد وغرزان والجزيرة رغبة شديدة على شرائها وإستمر تصديرها الى بوتان وبعض المناطق الأخرى الخالية من الكهرباء حتى ثمانينات القرن العشرين وهذه صورة كهف في منطقة القلعة أتخذ كمعمل لبعض الصناعات.

من صناعات حصن كيفا المعدنية والخزفية

من آثار حصن كيفا

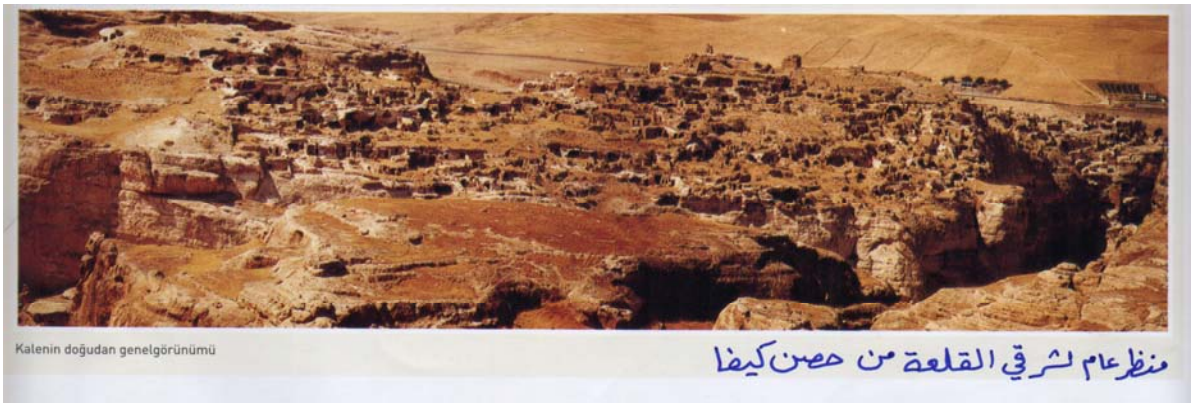

إن حصن كيفا مدينة أثرية كبيرة بكهوفها أي بمساكنها الكهفية وشوارعها وأزقتها المنحوتة في الجبل الصخري الشاهق، لقد وصف إبن شداد الحلبي المدينة بما يلي ((كهف على جبل عال زائد الإرتفاع منقور الحائط تحف بها جبال شاهقة من ثلاث جهات عدا الجهة الشمالية التي يحفها الشط)) يقصد إبن شداد بالجهة الشمالية شريطاً

أرضياً بين الجبل ودجلة (الشط) أي نهر دجلة الذي يكون كالسور الطبيعي لهذه الجهة أيضاً ومع أن المدينة تعتبر بكاملها كتلة أثرية من حضارات مختلفة وعهود متعددة إلا أننا نشير هنا الى عدد من آثارها وهي:

الجسر التاريخي القديم

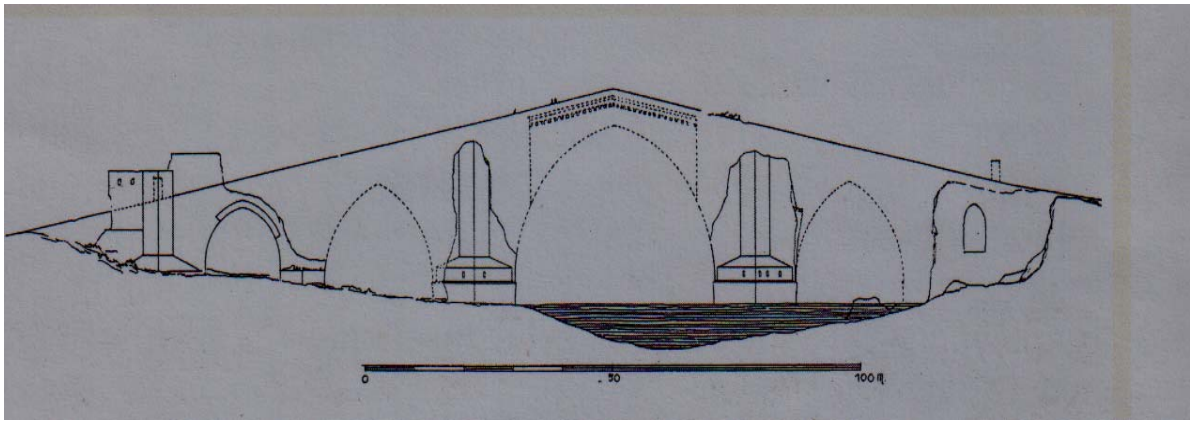

ذكرنا سابقا أقوال بعض المؤرخين والرحالين بخصوص هذا الجسر المهم والنموذج الفريد في طرازه المعماري حيث لا مثيل له في تركيا وسوريا والعراق وايران بل ولا في الشرق الأوسط كله الذي مازالت قواعده الضخمة العملاقة سالمة

مع إثنين من أقواسه منذ حوالي (2000) سنة وكانت سعة قوسه الأكبر (40م) وإرتفاعه(40م) أيضاً مما يجب الحفاظ عليه وصيانته لا إغراقه تحت أحد السدود.

Eski köprünün ayakta kalan diğer kemeri

الجانب الأيمن من هذا القوس عبارة عن صخرة طبيعية

لقد كتب المهندس حسين في كتابه (ص 20) أنه اكتشف (المستشرق) تايلور رسوماً آدمية منحوتة على القاعدة الأولى والثانية للجسر، وكان على كل جانب من جوانب القاعدة الأربعة رسوم لثلاثة رجال ولكن بعضاً منها قد شوهت وقال إنها تشبه رسوماً للفرثيين، وقد أدخل فيه المهندس حسين خمسة رسوم مأخوذة من تايلور ولكن بدون أي شرح للرسوم نفسها، منها صورة على جانب الشرقي من القاعدة الثانية للجسر وهي صورة إمرأة بيدها باقة من الورد ويحتمل أنها ملكة فرثية وزوجة الملك الذي شيد الجسر:

kinci ayağın doğu yüzündeki figür

وصورتان على الجانب الجنوبي من القاعدة الثانية:

İkinci ayağın güney yüzündeki figür

İkinci ayağın güney yüzündeki figür

وصورة على الجانب الغربي من القاعدة الثانية. يتضح لنا أنها صورة إمرأة حول رأسها الهالة المقدسة وهي حسب رأينا صورة الإلهة آناهيتا

İkinci ayağın batı yüzündeki figür

وتوجد صورة أخرى على الجانب الغربي من القاعدة الاولى وهي بلا شك صورة للملك الفرثي الذي شيد هذا الجسر العظيم وهو لابس معطفاً من الفرو

Birinci ayağın batı yüzündeki figür

وتظهر في الصورة الأشرطة الطويلة النازلة من قلنسوته وهي خاصة بالملوك الفرثيين وفي كردستان عدد من صور الملوك الفرثيين (الأشكانيين) وهذه الصورة أقرب الى صورة ملك فرثي في موقع (رەبەنە -Rabana) في جبل (بیرەمگرون-Peramagron) بقرب مدينة السليمانية إكتشفها في السنوات السابقة من قبل الشهيد غريب هلدني علماً أن جسر زاخو الكبير (پرا دلالێ) الذي يعرف أيضاً بـ(الجسر العباسي) قد شيد من قبل أحد الملوك الفرثيين أيضاً وعليه صورته مع كتابات بهلوية ورسوم حسب ما إكتشفها عبد الرقيب يوسف مؤخراً فيعود تاريخ الجسرين الى الفترة الفرثية (127ق م الى227ب م).

لقد إكتشف تايلور أيضاً الكتابة التالية الموجودة على الجسر:

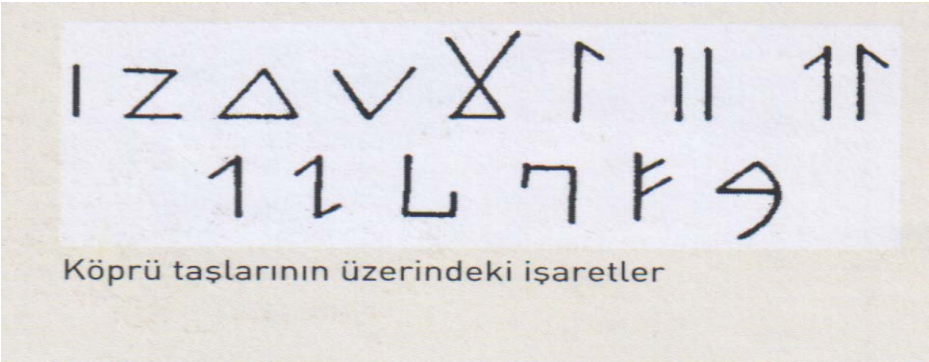

Köprü taşlarının üzerindeki işaretler

القـلعـة

تقع قلعة حصن كيفا على جبل صخري عال منفصل ومستقل من كافة الجهات يبلغ إرتفاعه (100-120 م) من فوق نهر دجلة الذي يمر تحته من الشمال، أما الأطراف الثلاثة الأخرى لجبل القلعة فجبال صخرية. حدثت هناك حركات تكتونية جيولوجية فأحدثت إنكسارات أرضية فصلت بينها بأخاديد (أودية) عميقة هاوية مخيفة شبيهة بأخاديد رواندز بحيث لا يمكن الصعود الى جبل القلعة أي المدينة الأقدم إلا عن طريق واحد من الشمال الشرقي مدرج شيدت عليه سبعة أبواب.

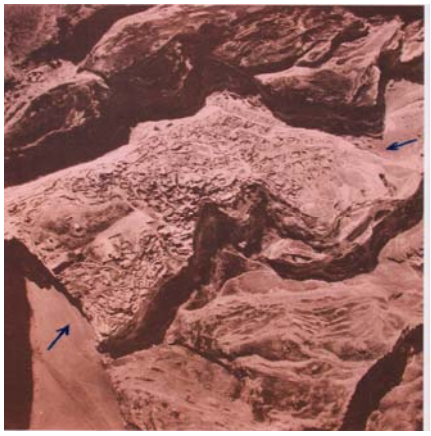

صورة جوية للموقع – القسم الأوسط هوجبل القلعة

وعرف المكان الذي فيه القلعة بـ((الميدان)) لأن سطح الجبل منبسط ووسيع وتسمى القلعة بالسراي الكبير وهي قلعة قديمة من المحتمل أن يعود تاريخها الى العهد الفرثي (الأشكاني) أو الساساني أو أكثر توغلاً في القدم وقد وجدت عليها الكتابة التالية على ما وردت في صفحة 21 من كتاب (حسن كيف) :

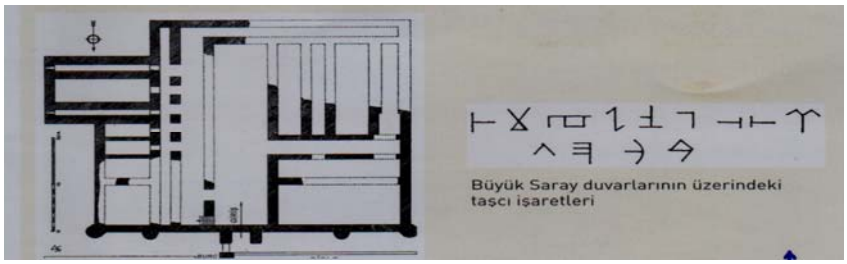

مسلّة القلعة المطلة على نهر دجلة :

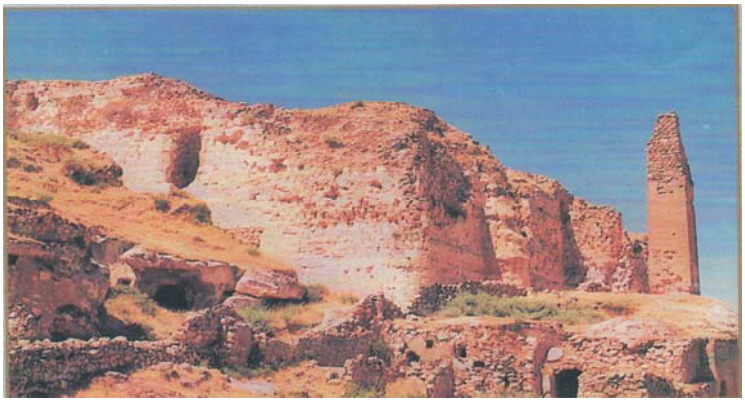

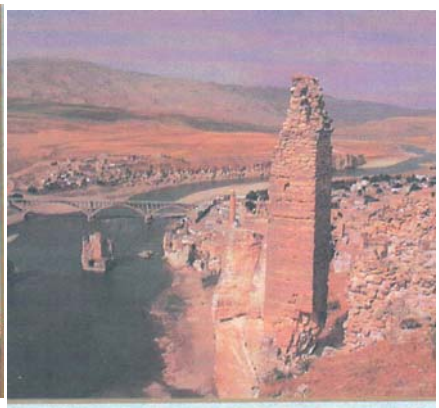

وشيد الأيوبيون قلعة أخرى بالحجر والجص تسمى بالسراي الصغير وذلك على الحافة الصخرية الملساء الشاهقة المطلة على دجلة (واستخدموا لوضع أساس القلعة فناً فريداً أو قليل الإستعمال في فن العمارة وهو عبارة عن نحت مكان الأساس في الصخر بشكل متدرج ونتوءآت صاعداً ونازلاً ولم ينحتوه بشكل متساو أملس لتصبح أقسام من

الأساس أعمق ولتشد تلك النتوءات والتدرجات الأساس بعضه الى بعض وتتشابك الأقسام واستخدموا هذا الفن لزيادة التقوية ولمقاومة الزلازل أيضاً – إضافة جديدة) وهذه صورتها :

هذا وفوق نافذة القلعة المواجهة لدجلة من الخارج صورة أسدين ونحتت الأحجار السفلى التي تستند عليها أحجار الصورتين بشكل متشابك لزيادة التقوية وفي الوسط صورة (مزهرية)حجرية إشتبك بها الحجران اللذان في طرفيها وذلك لزيادة التقوية للأسدين أيضاً وبين الأسدين المتخاصمين وقد كشرا أنيابهما زخارف على حجر مستقل يحول بينهما ويصدهما من التلاقي والإلتحام في معركة حامية فكأنما حذر ملك حصن كيفا الأيوبي الأسدين من أن يدخلا في معركة أو وجههما الى السلام وذلك بزخرفة الحجر زخرفةً معينية ً لأن الشكل الهندسي المعيني في التنجيم الإسلامي رمز للسعد والخير كما يتجلى ذلك في الصورة التالية :

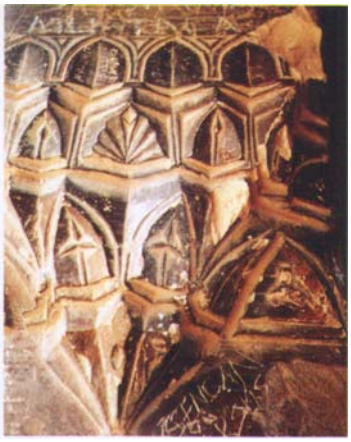

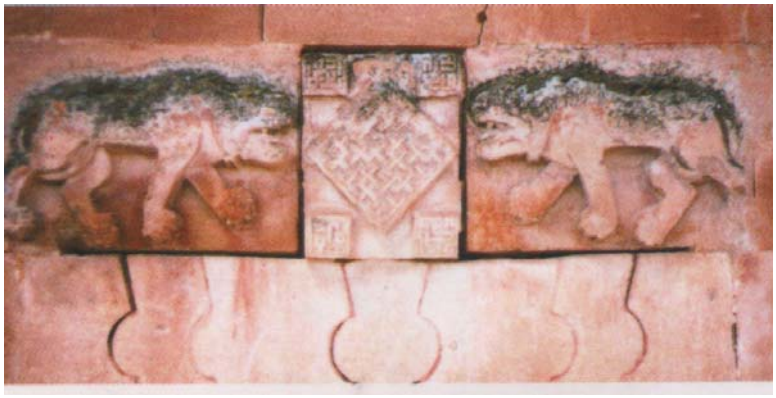

فوق النافذة(الشباك) من الداخل مقرنصات جميلة

لقد شيدت بالميدان قصور ودور للسلطنة وجامع وأبرجة ونحتت كهوف للسكن أيضاً وبالميدان كهوف ومزارع للحنطة والشعير مايكفي لسكانها طوال السنة على ما ذكره إبن شداد في كتابه المذكور المخطوط ورقة (130). كانت للقلعة سبعة أبواب في عهد إبن شداد، الواحد يلي الآخر أي أنها شيدت على طريق واحد لا من سبع جهات ولا من سبعة طرق بل سبعة أبواب الواحد بعد الآخر شيدت في طريق واحد شديد الا نحدار ومتعرج ويحتمل أنه كان في بداية كل إلتواء (لوفة) باب يرتقي الى القلعة وكان فوق كل باب برج دفاعي ونحتت الكهوف السكنية في جوانب الطريق، ولعل هذه الأبواب المتعاقبة ميزة فريدة لقلعة حصن كيفا تزيد من مناعتها أمام الأعداء ولم نسمع بوجود قلعة

أخرى مشابهة لها في هذا العدد من الأبواب السبعة المتتابعة المشيدة على طريق واحد ينزل من قمة الجبل الى ضفة دجلة.

من المحتمل وجود مشعل ديني مترائي فوق مدخل الكهف الأول من الكهوف الثلاثة الأولى

أضاف ابن شداد أيضاً أن ((جميع جهات هذا الحصن وعرة ضيقة عسيرة المسالك لاتسلك الا لشخص واحد بعد الآخر فهو لهذا الحال في غاية الحصانة والمنعة)) ان إبن شداد (محمد بن على الحلبي) المتوفي سنة (684هـ = 1285 / 1286م) إن لم يشاهد حصن كيفا بأم عينيه فإنه أخذ معلوماته الدقيقة بخصوصها عن الذين شاهدوها مع أنه قدم الى مدينة ميا فارقين التي تقع في شمالها الغربي بـ(65كم) حيث أن الملك الناصر الأيوبى أوفده من دمشق رسولا منه الى المغول الذين كانوا يحاصرون الملك الكامل الأيوبي في مدينة ميافارقين وذلك في مستهل شهر محرم سنة(657هـ=1259م) لكي يقنع المغول على الانسحاب والتراجع. بهذا الخصوص أيضاً نذكر ما قاله الأنصاري في نخبة الدهر (ص192) على ما نقلته (سيبان حسن) بأنها (من أعجب حصون الدنيا). لقد بقيت الآن ثلاثة أبواب من الأبواب السبعة المشيدة على طريق القلعة المتعرج (الزكزاكي) المدرج المرصوف بالحجارة منها الباب الثاني الأسفل الرائع في فنه المعماري الذي شيده ملك حصن كيفا سليمان بن غازي سنة (820 هـ=1817م)

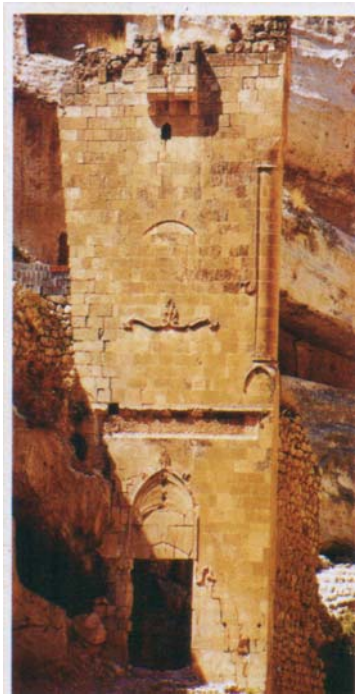

وعليه الكتابة التالية :

((هذا ما أمر بانشاء هذه العمارة المباركة العبد الفقير الى الله تعالى سليمان إبن غازي إبن محمد إبن أبي بكر إبن عبدالله إبن توران شاه الأيوبي خلد الله تعالى سلطانه في حجة عشرين وثمانمائة))

وكتابة الباب موجودة "ص22" من كتاب(حسن كيف). في هذا الكتاب و(الكراس) ومجموعة صور (گويان).

صور لهذا الباب الجميل الذى عليه زخارف:

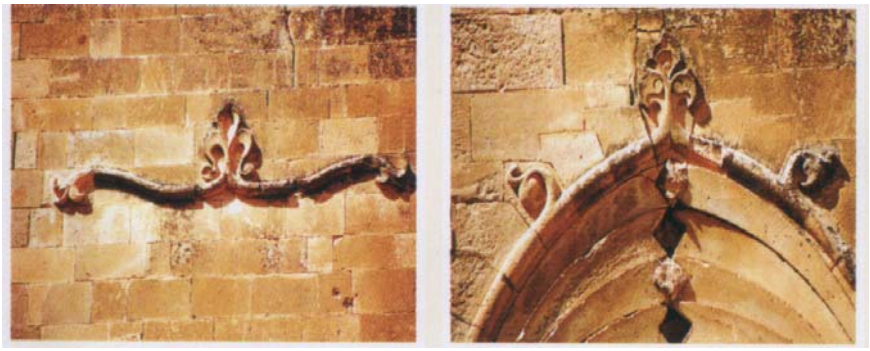

أما الباب الثالث فهو أقرب الى القلعة وهذه صورته :

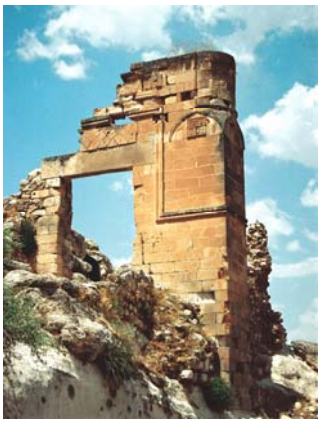

على الباب الأول الذي أصابه الخراب صورة أسد مع زخارف

من الجدير بالذكر أن الأكراد يسمون القلعة بـ(برجا بەلەك) أي البرج الأبلق وإن قطعة الحديد المدورة الكبيرة التي يقال أن القدماء كانوا يضعونها خلف باب القلعة من الداخل للتقوية لكي يصعب فتحه مازالت موجودة هناك أمام الجامع وكان يستخدم في ايقاظ السكان من النوم فجراً لكي يؤدوا صلاة الصبح حيث كان يرفعها عدد من الرجال ويضربونها الأرض الصخرية فيحدث بذلك صوت وهزة يدخلان كل كهف سكني في جبل القلعة وذلك لآن صوت الآذان من الجامع لم يكن يصل الى كثير من الكهوف هكذا يقول السكان حالياً ولكن من المحتمل أن تلك الإسطوانة الحديدية الثقيلة قد صنعت خصيصاً لجامع القلعة لتصبح مئذنة للصلاة من نوع غريب ولكن قريب جداً من ذكاء ابن رزاز الجزري.

النفق

في كثيرمن قلاع كردستان وغيرها أنفاق سرية حفرت من فوق القلاع الى خارجها لنقل الماء والمواد الغذائية اليها سراً وا تخاذها طريقاً للفرار والإنقاذ أيضاً عندما تحاصر من قبل الأعداء فعلى سبيل المثال كانت في قلعة كركوك ثلاثة أنفاق وفي قلعة أربيل ثلاثة أيضاً وفي قلعة (بافىٰ) المطلة على دجلة بين حصن كيفا ومدينة الجزيرة ثلاثة أيضاً منحوتة في الجبل الصخري الشاهق وفي قلعة (فنك) المطلة على دجلة ـــ شمال مدينة الجزيرة في بوتان (بهتان) نفق منحوت في الصخر أيضاً الا أن نفق حصن كيفا نفق فريد في سعته وكبره لم نسمع له مثيلاً في قلعة أخرى فقد ذكر إبن شداد أن سرابات (أنفاق) حصن كيفا ((واسعة بحيث أنه تنزل فيها البغال لنقل الماء)) من دجلة بحيث لايراها أحد. إن هذا النفق يشاهد حالياً من الضفة الشمالية لدجلة المقابلة للنفق حيث سقطت منه أجزاء كما يشاهد في الصورة التالية ويحتمل أنه كان لها أكثر من نفق.

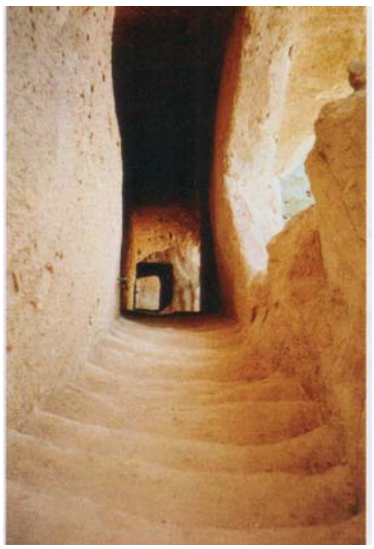

صورة مدخل النفق من فوق القلعة

السور

كان في الجهة الشمالية الشرقية سور وهذه صورة قطعة منه :

آثار الدين الميترائي في حصن كيفا

في كتاب (حسن كيف) ص 44-46 للمهندس حسين عدد من الرسوم التي وجدها في بعض من كهوف المدينة فصورها وعمل لها تخطيطات ومع أنه لم يعلم بمعانيها وما ترمز اليها ولم يشرحها على ما ذكره هو بنفسه الا أنه قام بعمل مهم ومشكور. منهاأنه وجد في هذا الكهف صورة رجل يمد يديه الى رأس ثور ولكنه أخطأ في ترسيمه بشقين :

نقول بهذا الصدد إن رأس الثور من رموز الدين الميترائي وهو رمز لآله السماء الآري (ميثرا - ميترا - مهر) الآلهة المسيطرة على الشمس والبروج الفلكية، يوزع أشعة الشمس الى الجهات الأربعة من الكون لذلك اتخذ الصليب بأشكاله رمزاً لميترا ليدل على توزيع أشعة الشمس كما أنه رمز للشمس أيضاً كما اتخذ رمزاً للحياة قبل ذلك بكثير. لميترا عند الآريين صفات أخرى منها أنه إله العدل والمساواة والآله الذي يحكم بين الناس مع حكمين آخرين يوم القيامة عند جسر الصراط ومنها أنه إله الحرب وإله الجنود ولهذا فإن كتيبة من الجيش الروماني الخاصة بالسهام أخذ الدين الميترائي من ميزوبوتاميا أي من بلاد مابين دجلة والفرات العليا من على جانبي نهر الفرات من منطقة اورفا (الرها- أدسا) جنوب الفرات ومن منطقة آديمان (حصن زياد) غرب الفرات أي من منطقة كردستان وذلك في القرن الثاني الميلادي ونشرت الإمبراطوريةالرومانية دين ميترا في كافة أجزاء الامبراطورية حتى السواحل الأفريقية وإعتنق الميترائية عدد من الأباطرة منهم: **والريانوس واورليانوس وكومودوس وجوليانوس ويوليانوس**.

شيدت الامبراطورية الرومانية معابد كثيرة منها المعبد الميترائي الذي تحت كنيسة (سن كلمان) في روما ومعبد (سانسيلوستر) الذي شيده في روما الإمبراطور أورليانوس سنة 383 م وشيد الامبراطور والريانوس ماكسيميانوس معابد كثيرة في يوغوسلافيا وفي لايبز ومنطقة نهر دانوب وذلك في القرن الثاني الميلادي ونقش الإمبراطور طرديانوس على نقوده صورة ميترا وهو يذبح الثور.

أرادت الإمبراطورية الرومانية أن تجعل من الديانة الميترائية ديناً عالمياً فامتدت هذه الديانة فعلاً من الهند حتى المحيط الأطلسي وسواحل شمال أفريقية إلا أن هذه الديانة تقلصت أمام الديانة المسيحية وتركت وراءها العشرات أوالمئات من معابدها في البلدان الأوربية وقد ألف (مارتين ورمازرن) كتاباً في تاريخ الدين الميترائي في أوروبا باللغة الهولندية وترجم الى الفرنسية والفارسية، أما في الشرق فقد نسيت آثار هذه الديانة من معابد ورموز ورسوم وحتى تماثيل ضخمة منحوتة في الصخور وتمكن المؤرخ والآثاري الميداني عبدالرقيب يوسف من إكتشاف آلاف مؤلفة من آثارها المنحوتة على الصخور ومعابدها الكهفية أو المكشوفة غير المسقفة في كردستان –العراق من الحدود العراقية الإيرانية حتى زاخو على الحدود العراقية التركية وحتى جبل سنجار على الحدود العراقية السورية وهو يظن أن في هذا الجزء من كردستان ما لا يقل عن مليون أثر من الآثار الميترائية التي لم تنتبه اليها دوائر الآثار في العراق وكذلك لم تنتبه دوائر الآثار في إيران وكذلك في تركيا وسوريا الى الآثار الميترائية الموجودة في كل من ايران وتركيا وسوريا الا نادرا وبهذا عثر المومى اليه على الحلقة المفقودة وأثبت بالدلائل الأثرية الميترائية في جبل ومعبد (لالش) وفي جبل سنجار أن الديانة اليزيدية (الكردية) ماهي الا بقية الميترائية وإكتشف المومى اليه آثاراً ميترائية في كردستان-إيران وفي كردستان- تركيا ايضاً. لقد كان الدين الميترائي أقدم

من الزردشتية ، وقد جاء اسم ميترا (47) مرة في الكتاب السنسكريتي الهندي (ريگ ودا) من الألف الثاني قبل الميلاد.

ان صور رأس الثور رمزاً لميترا توجد بالآلاف في كردستان العراق. في نفس الكهف صوّر آغالدي صورة طاووس كبير تحتها صورة (عقاب) على جانبيه صورة طائر لكنه لم يشخص صورة عقاب فنقله على شكل وردة أما الطائران اللذان على جانبي العقاب كان نقلهما غير صحيح أيضاً والصحيح أنهما طاووسان.

إن الطاووس والعقاب والنسر من الرموز الدالة على ميترا كالأسد والحصان والغراب والثور ووردة عباد الشمس وزهرة النيلوفر وزهرة شجرة أرخوان لكن الطاووس أكثر بكثير في كردستان- العراق من الرموز الأخرى فهي كثيرة جداً بصورة لاتحصى وقد شبه الميترائيون ذيل الطاووس نصف الدائري عند النشر بقبة السماء وشبهوا البقع الزرقاء في ريشه بالنجوم فإتخذوه رمزا لاله السماء ميترا (ميثرا- مهر) الذي ترتبط به القبة السماوية بما فيها النجوم ومنطقة البروج وما يظهر فيها من البرق، والبرق نفسه من رموزه سواء بشكلها المشع أو بشكل شفرة سكين إتخذوها بدورها رمزا للبرق أوعلى شكل (شوكة البرق) ذات الأسنان الثلاثة التي إتخذت رمزا للبرق في حضارات مختلفة وللدين الميترائي إرتباط وإهتمام كبير بالنجوم وبعلم الفلك. لهذا الإله الآري ميترا رموز أخرى كالحلقة لما أنه إله العهد والميثاق أيضاً والحلقة ترمز الى الميثاق والدين وقد جاء في القرآن الكريم "فمن إستمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها "والعروة هي الحلقة علماً انه توجد على آثار الميترائية المنحوتة على صخور المناطق الكردية والتي كانت قد نسيت منذ زمن بعيد الحلقة - بشكلها المجسم الحي المثقوب وبشكل دائرة مرسومة أيضاً فعلى جدار مرقد الشيخ عدي بن مسافر المقدس عند الاكراد اليزيدين صورة حلقة مع صور لحوالي ثلاثين رمزاً ميترائياً آخر مع أن اليزيدين بسبب تجهيلهم من قبل دول المنطقة التي ليبتعدوا عن جوهر ديانتهم الميترائية العظيمة بالابتعاد عن رموزها التي أتلفوا العديد منها ولقد وجد المهندس حسين صورة أخرى لطائر فنقلها خطا كصورة (نعامة):

والصحيح أنها صورة طاووس أيضاً حيث نلاحظ في الصورة الفوتوغرافية إمتداداً لذيله الطويل. والذي يظهر لنا من الصورة الفوتوغرافية التي إلتقطها هو أن هناك صورا متقاربة لعدد من الطواويس قد أصيبت بالتشويه أيضاً.

ووجد أيضاً صورة (نسر)

في أحد الكهوف الا أن رأسه قد شوهت وقال إن حوله رسوم أخرى لم نتمكن من تشخيصها ومعرفتها

ووجد أيضاً في نفس الكهف صورة كلب.

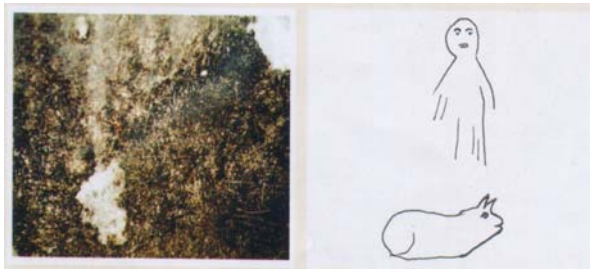

من المعلوم أن الكلب وكذلك الحية ملازمان لميترا وفي أماكن متعددة من معبد لالش لليزيدين صور للكلب منها صورة كلبين بينهما نبات الالهة (أناهيتا- ناهيد) (آرتميس)

الصورة من لالش

لقد تم عبادة الآلهة أناهيتا في كردستان جنبا الى جنب مع ميترا وفي الكثير من المعابد التي إكتشفها المؤرخ المذكور توجد رموز لكل منهما بصورة مشتركة منها (معبد كهف چـــارستون) (شكفتا چارستون) بالقرب مدينة دهوك ومعبد (كورا سريجى) المكشوف في مدينة العمادية ومعبد دير عاس في جبل سنجار. كانت أناهيتا آلهة الماء والتناسل وحامية النساء الحبلى ولها صفات عشتار السومرية و (افرودويت) الأغريقية.

وجد في نفس الكهف صورة سمكة

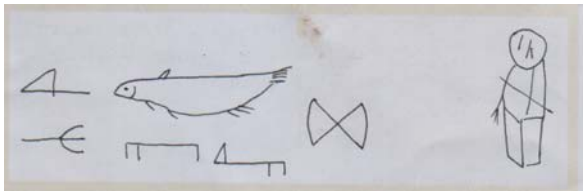
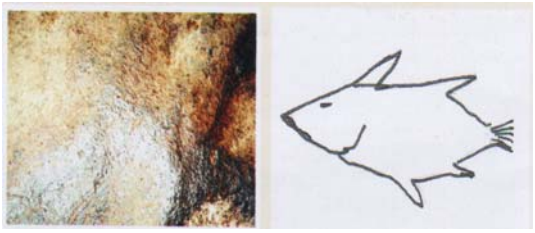

وقال توجد حوله رسوم أخرى لم نتمكن من معرفتها كما وجد فيه صورة إنسان وحيوان جالس قال إنه أرنب مع صورة تشبه صورة إنسان ومع سمكة أخرى وكتابة (بهلوية).

بالنظر للسمكة نقول أن السمكة في الميترائية من نذور المرأة التي لاتنجب الأطفال أما الأرنب فلا نعلم معناه ويحتمل أنه صورة كلب جالس وليس أرنباً وأخيراً إن هذا الكهف الذي فيه تلك الصور يحتمل جدا أنه كان معبداً ميترائياً. في الكهف الذي يسميها سكان حصن كيفا باللغة الكردية (مالاكچا قرال) أي بيت بنت القرال أي بنت (الملك غير المسلم) وجد أيضاً عدداً غير قليل من الدوائر الصغيرة حول شباك (نافذة) الكهف وقال لاندري معناها.

نقول بهذا الخصوص إن الكهف على ما يظهر في صورته الفوتوغرافية الموجودة في صفحة 46 من كتابه منحوت في صخرة عالية نحتت على هيئة أسد لتصبح رمزا للاله ميترا.

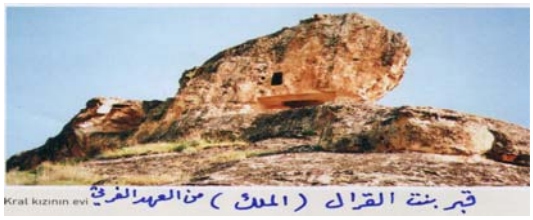

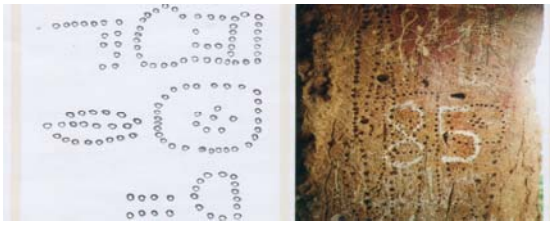

وقد نحت الميترائيون في كردستان صخوراً ضخمة على شكل أسد أو نسر أو رأس الثور لتصبح تماثيل ضخمة رمزا لإلههم وكذلك صخوراً ضخمة بشكل فيل بدون شلف لتصبح رمزا للإلهة أناهيتا حسبما إكتشفها الآثاري الكردي المذكور ولم يشعر بها من رأوها من السكان وكذلك من علماء الآثار الذين مروا بها لما أنها لم تكن دقيقة الصنع فنيا ونحت الميترائيون كذلك مداخل المقابر الكهفية على شكل نسر أو رأس الثور لنفس المعنى والغرض والتقديس وقصدوا بذلك جعل الموتى تحت حماية الإله المذكور إن بيت بنت القرال يرتفع بابه عن الأرض بمقدار ، لذلك نرى أنه قبر صخري (ناووس) ويسمي الأكراد هذه القبور بـ(ناوسك) وهي كثيرة في كردستان إن باب الكهف لم يظهر في الصورة إلا جزءاً قليلاً منه ولكن يتبين أن جزئه الأعلى أوسع من الجزء الأسفل مما يخلق عندنا إحتمال كون الباب منحوتا على هيئة رأس الثور أما الدوائر الصغيرة المنحوتة في الصخر التي نظمت في مجموعات فلا نستطيع حلها ويحتمل أنها صنعت كرموز دينية أو فلكية ميترائية فشكل الوسط أي المخطط المنقول باليد، إن صح نقله يمكن أن نقول إن المجموعة الوسطية من النقط السبعة عبارة عن المجموعة الشمسية أي الكواكب السبعة السيارة أما الحلقة المحيطة بها فهي الفلك (چرخ گردون) وأما الشكل المرسوم فوقه المتكون من ثلاثة فروع فهي شعلة النار الدينية أي نار المعبد المقدس. أما الشكل الأول من اليمين فيشبه القاعدة الحجرية لنار المعبد التي يوضع فوقها الظرف الذي توقد فيه النار عند إقامة الشعائر الدينية سواء أكان ظرفاً معدنياً كجام أومنقل أوظرفاً حجرياً ولكن الشكل غير تام سواء لإتلاف بعض النقط أوالخطأ في النقل.

معبد ميترائي

يوجد معبد ميترائي مكشوف أي غير مسقف منحوت على الحافة الصخرية العالية في جنوب (بستان صلاحية) من القلعة صوره المهندس حسين وقال إنه مسجد قديم لكن الحقيقة هو أنه معبد ميترائي لأن المحراب الموجود فيه الذي إستدل به على أنه مسجد ليس إلا محراباً ميترائياً لأن كثيراً من المعابد الميترائية الصخرية المكشوفة أو ما هي كهوف مما إكتشفناها تحتوي على المحاريب والمحراب غير مقيد بجهة ما، من الجهات الأربعة، فمنها ما هو متجه نحو الجنوب ومنها ما هو متجه نحو الشمال ومنها ما هو في معبد ومنها ما هو منفرد منحوت في جدار صخري مرتفع عن الأرض الى حوالي عشرة أمتار أو أكثر أحياناً، فمحراب معبد لالش الصخري القديم المكشوف متجه نحو الجنوب أي أن وجه المتعبد يكون متجهاً نحو الشمال على عكس محراب المساجد الإسلامية وهو أيضاً ذو أوضاع مختلفة في هندسته من حيث الطول والعرض والإرتفاع والمستوى فمنها ما هو على مستويين (قدمين) أوأكثر.

نستدل على كون ما نحن بصدده معبداً ميترائياً وليس مسجداً هو وجود الموقد المنحوت في أرضيته في الجهة الغربية منه وهو مستطيل حيث إنه مكان لإيقاد النار الدينية عند إقامة المراسيم الدينية وهناك مواقد أخرى أصغر منه أستخدمت (كفنارات) أو أماكن للبخور أو النذور.

إن مواقد المعابد توجد بأشكال مختلفة ومن المعابد ما فيه أكثر من موقد منحوت ومنها ما ليس فيه موقد منحوت في الصخر وإنما كان الموقد سواء أكان معدنياً أوحجرياً يوضع على قاعدة حجرية مرتفعة متصلة بأرضية المعبد كجزء منه أومنفردة قابلة لتحريكها الى هنا وهناك فضلاً عن هذا يوجد عدد من رسوم الشمس متسلسلة منحوتة على الطرف الخارجي من هذا المعبد وهي واضحة من الصورة الفوتوغرافية إذا نظرنا اليها بآلة مكبرة وتكرر أن شاهدنا مثل هذه السلسلة من الشموس في معابد أخرى في المناطق الكردية.

محراب ميترائي

في ص45 من كتاب المهندس حسين صورة محراب ميترائي وجده في أحد الكهوف الواقعة في جنوب (بستان صلاحية) وقال إنه (رف):

لكن الحقيقة أنه محراب ميترائي نحت على ثلاث مستويات يتكون الوسط من شكل مستطيل والأعلى بشكل قوس مدبب، نلاحظ في الصورة أنه يوجد في الوسط عدد من الدوائر الضحلة أي الحفر المدورة غير العميقة مع طاق صغير في الوسط شبه مخروطي وكلها شائعة في الآثار الدينية الميترائية، بالجانب الأيمن من الطرف الخارجي من القسم الأعلى صورة طاووس،أما الجزء الفوقي من القسم الأعلى فقد نحت على شكل هلال وفي وسطه طاق خفيف النحت بشكل قريب من المثلث ذو إطار يعلوه ما يشبه التاج، إن الجانب الأسفل من كل من القسمين قد نحت بشكل مائل (مشطوف) بحيث لا تستقر عليهما الأواني مما يدل على أنه لايصلح لأن يكون رفا وقد وجدنا محاريب مماثلة مكشوفة أي غير موجودة في داخل الكهوف.

بجانب صورة المحراب صورة لمكان مرتفع يشبه مدخله ايوان (طاق) وهو يعلو مدارج تسعة وفي داخله أيضاً عدد من المدارج ولا تظهر نهايتها في الصورة وإن مجموع المدرجات لا تقل عن سبعة مدارج . الصورة من ص 50.

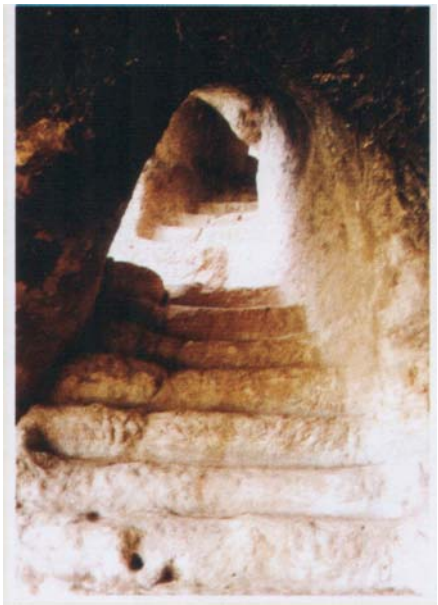

يماثل هذا تقريباً ما هو موجود في القسم الخلفي من معبد ميترائي نحت مدخله بشكل رأس النسر في مدينة عقرة يتألف طوله من (64م) يتفرع من عند إنتهاء المدارج نفقان ضيقان الى غرفة خلفية مظلمة خالية من المنافذ وتعلو الغرفة نفق مصمد أي ليس له منفذ وهو يرمز الى طريق الصعود الى السماء ولم نجد كهفاً أي معبداً مماثلاً في طرازه الفريد فهذا الكهف الموجود في حصن كيفا يشبهه نوعاً ما، فلا نشك إذن أنه معبد ميترائي أيضاً ولا ندري هل أن المحراب المذكور وكذلك المحراب الذي سنبحث عنه موجود في هذا الكهف أو لا.

في ص49 صورة لمحراب في كهف ما في منطقة القلعة شبيه بالمحراب المذكور إلا أنه نحت في جانبه الأسفل طاق مدبب خاص بكتابة بهلوية شخصناها بعد التدقيق في الصورة ولم يشر المهندس حسين الى وجود كتابة في هذا الطاق والكتابة تقع في أكثر من سطرين وهي تقع بالجانب الأيمن والأسفل من طاق صغير، في القسم الأعلى من الطاق المذكور لطرفه الأعلى حاشية بارزة وهو عموماً قريب من الشكل المعيني وهذه صورته :

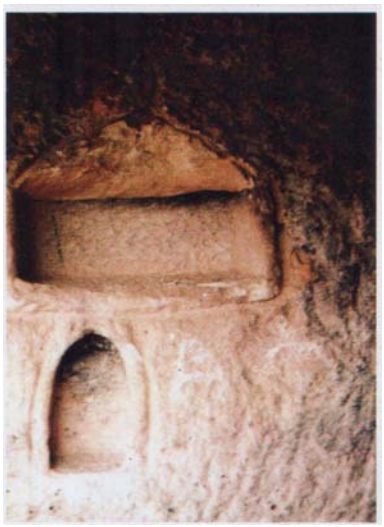

أما القسم الأسفل من الكتابة فقد شوه من قبل بعض الناس علماً أنه تشاهد في العديد من الصور آثار تشويهات ومازال حتى الآن لصوص الاثار يحفرون في كهوف حصن كيفا وأماكنها الأثرية خاصة بعد أن قررت الحكومة التركية افناء هذا الكنز الحضاري الكبير وإغراقه تحت مياه السد بينما كان الواجب عليها حمايتها وصيانة مبانيها الأثرية والتاريخية والتراثية وجعلها مدينة سياحية فريدة من نوعها.

تشاهد في العديد من الصور الموجودة في هذا الكتاب رسوم عليه آثار التشويه والتخريب. مع اننا لسنا مختصين بمعرفة الكتابات البهلوية وحلها بنوعيها الفرثي والساساني إلا أننا نقلنا بعض الحروف من كتابة الطاق كالآتي إن لم نكن خاطئين في نقل بعض منها.

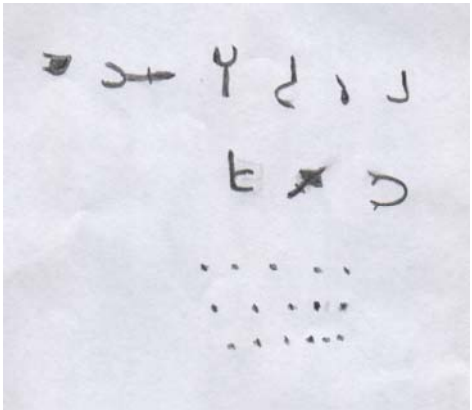

هذا ويوجد في الطرف الأيمن من الطاق شكل يشبه هراوة وفي يمين الشكل صورة حية وفي يمين الحية صورة مشعل حسبما لاحظنا من الصورة أثناء دراستها. هكذا أدخلنا في مذكرتنا هذه دراسة مختصرة لآثار ميترائية غير موجودة في المصادر.

ذكر المهندس حسين في كتابه القيم ص 74 صورة موقع صخري عليه ما لا يقل عن خمسة صفوف لايقل كل صف عن ثماني حفر صغيرة بجانب كهف ذي باب صغير يحتمل انه قبر صخري وقال انها خاصة بلعبة ما.

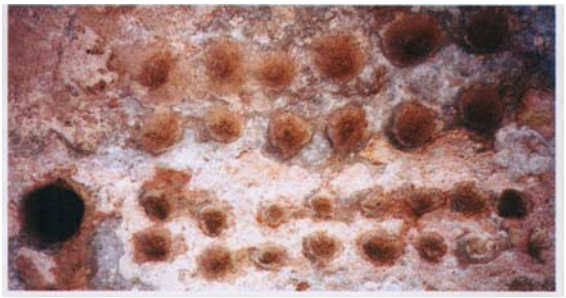

اننا لا نعلم ارتفاع الصخرة عن الأرض ان الحفر الصغيرة برأينا ليست للعب وانما هي حفر دينية ميترائية وجدنا لها مثيلات عند معابد وآثار ميترائية مثل المعبد المكشوف (بەرێ ئادەم) اى صخرة آدم في مدينة عقرة (ئاكرێ) وقد نحت مثل هذه المجموعات من الحفر احياناً في اماكن لا تصلح لجلوس أللاعبين.

القبور الصخرية

إن الكهوف الطبيعية أو المصنوعة كانت أفضل لدفن الموتى في المناطق الجبلية وقد دفن كل من ابي الأنبياء إبراهيم الخليل وعيسى (المسيح) عليهما السلام في أحد الكهوف وقد قال بعض الباحثين إن الميديين كانوا أول من نحتوا الكهوف العالية لدفن الموتى مثل كهف فقرقا (فخريكا) القريب من مدينة مهاباد (ساووج بلاغ) في منطقة موكريان من كردستان–إيران و(كهف قزقاپان) في منطقة السليمانية ثم شاعت هذه العادة، وفي كردستان آلاف من هذه المدافن منها ما لا يمكن التسلق اليها باليد لأرتفاعها ومنها ما لا يرتفع كثيراً وبأشكال متعددة يطول البحث عنها.

توجد في حصن كيفا قبور صخرية كثيرة جداً ولا شك أن فيها رسوماً دينية بدلالة ما ذكرناه من الرسوم التي عثر عليها السيد حسين أغالدي، إن العثور عليها والكشف عنها في الكهوف المظلمة والمتكلسة يستغرق شهوراً من قبل الخبراء في هذا المجال أما من ليست له خبرة فيصعب عليه تشخيصها إلا ما قلَ وندر. إن مدينة حصن كيفا متحف زاخر وحقل واسع لدراسة الآثار الدينية الميترائية المنسية هذا الدين الذي إمتد من الهند نفسها الى المحيط الأطلسي والى السواحل الأفريقية للبحر الأبيض المتوسط. إن إغراق هذه المدينة الواسعة وآثارها العائدة لحضارات مختلفة تحت سد(السو) الذي تعزم تركيا تشييده لأهداف سياسية قبل أن تكون لأغراض إقتصادية بإفناء جزء مهم من التراث العالمي وإن مسؤولية إنقاذها وحمايتها تقع على عاتق منظمة الامم المتحدة ويونسكو بالتحديد.

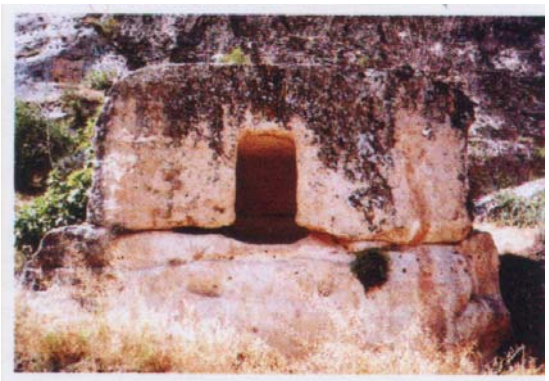

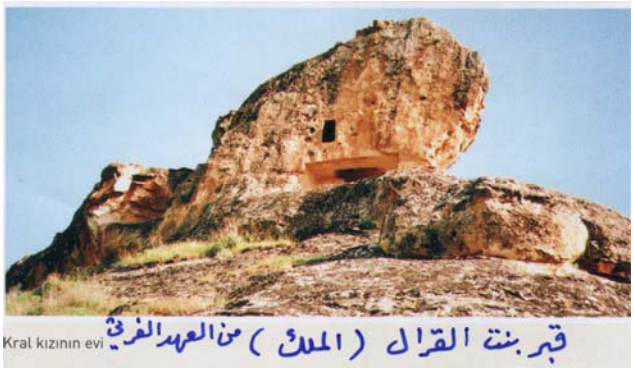

قبر بنت القرال (الملك) من العهد الفرثي Kral kızının evi

قبر صخري آومحراب ميترائي نحتت على الجانب الايمن صورة ساقية ماء قريبة من صورة حية وهي ترمز الى الالهة (اناهيتا) الهة الماء والخصوبة ونلاحظ من الصورة وجود صورة شمس بالجانب الأيسر من نهاية الساقية وذلك - حسب تدقيقنا ونعتقد ان على الصخرة رموزاً اخرى.

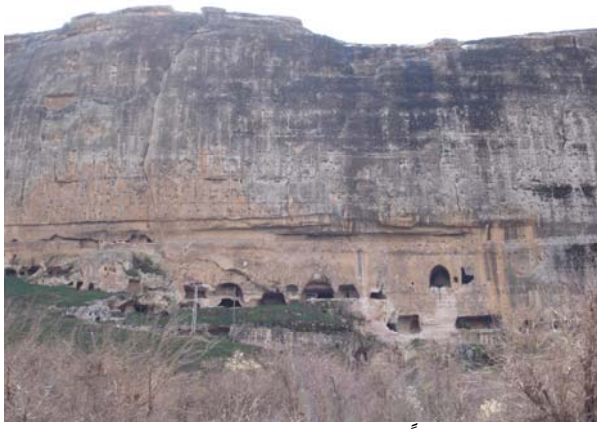

من المحتمل جداً في هذا المقبرة الصخرية رسوم وكتابة بهلوية يصعب علينا تمييزها من الصورة بالشكل المطلوب

مرصد فلكي (رصد خانه)

لانعلم متى شيد هذا المرصد ومن كان مؤسس هذا العمل العلمي الكبير وهو يقع بالجنب الأيسر من باب خارجي لمسجد السلطان سليمان. (جامع شهاب الدين غازي بالأصل) وبنايته عبارة عن طابق واحد تعلوه قبة عالية نوعا ما ومشيدة بالحجر والجص ولا نعلم هل أن المرصد من عهد الأيوبي او من عهد الملك الأرتقي محمود والعالم الرياضي والفلكي والفيزيائي بديع الزمان إبن الرزاز الجزري، ولو كان هذا المرصد من العهد العباسي لذكرته المصادر التاريخية. وهذه صورته مأخوذة من الـ(كراس) ومن صور (گويان) أيضاً.

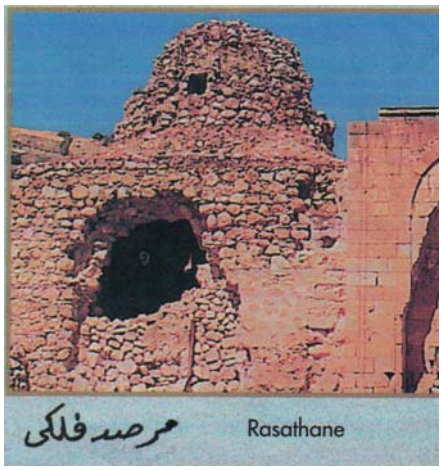

دار الضرب (ضرب خانه)

مازالت آثار بناية دار(الضرب) باقية في حصن كيفا وكانت تتألف من طابقين حيث كانت تسك فيها النقود وتعتبر من الآثار المهمة والنادرة حالياً إذ قلّما بقيت إحدى دور الضرب لسك النقود في البلدان الاسلامية وهذه صورتها من كتاب (حسن كيف) ص 39 :

"Darphane" denilen yerin doğusundaki yapı kalıntısından görünüm.

في حصن كيفا مدرسة بقرب السور الشرقي ليست لدينا صورتها. وفي حصن كيفا أيضاً مستشفى من العهد الأرتقي ليست لدينا صورتها أيضا.

حمام قديم بقرب قبة زينل

كاروان سراي (خان)

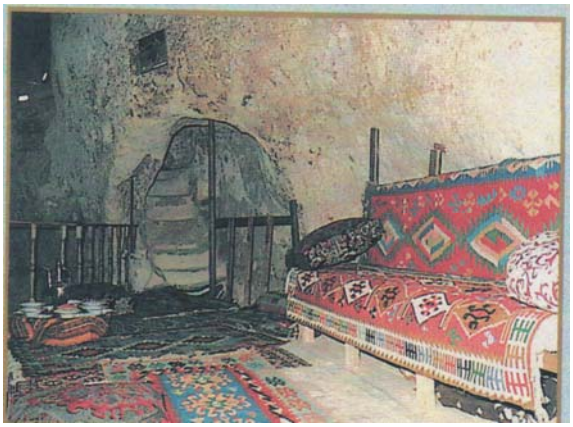

المباني الدينية

جامع الخليفة العباسي المقتدر بالله (جامع رزق).

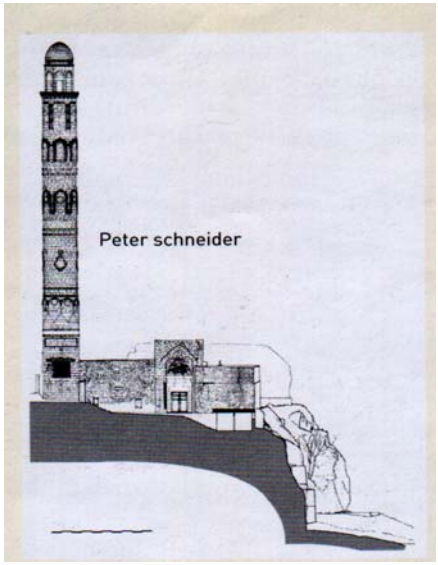

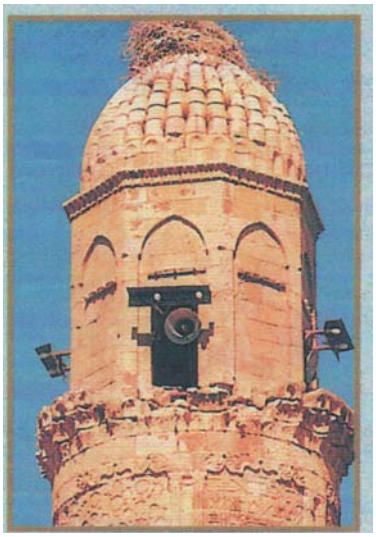

شيد هذا الجامع الخليفة العباسي المقتدر بالله بن الخليفة المعتضد سنة 297 الهجرية (=909 /910 م) على الضفة الجنوبية الصخرية العالية لدجلة و تحت جبل القلعة وعليه الكتابة التالية :

((بسملة لااله الا الله محمد رسول الله مما أمربه جعفر الإمام المقتدر بالله أمير الؤمنين في سبع وتسعين ومئتين وجرى على يدي يحيى بن إسحق الجرجرائي وأحمد بن جميل المقتدري)).

من الجدير بالذكر أنه توجد كتابات على عدد من أبراج سور دياربكر (آمد) في (باب الجبل) و(باب ماردين) باسم الخليفة المقتدر وفي نفس السنة وهي تشمل على إسم يحيى بن إسحق (وكان من عمال الدولة) وكان يحيي عاملاً اي واليأفي آمد وتشمل ايضاً على إسم (البناء) و(المهندس) أحمد بن جميل الآمدي الذي وصف نفسه بـ(الآمدي) في كتابات ديار بكر كما وصف نفسه بـ(المهندس) وبـ(البناء)

ايضاً في الكتابات المشار اليها ومن المحتمل جداً انه وصف نفسه هنا على الجامع بـ(المقتدري) نسبة الى الخليفة المذكور لانه شيد منشآت غير قليلة للخليفة المقتدر بالله .

من مزايا هذا الجامع أنه عاش طويلاً حيث يبلغ عمره (1098 سنة) والفضل يعود الى مهارة البناء والمهندس أحمد بن جميل الدياربكري ولعله الجامع الوحيد الباقي سالماً بمنارته الحجرية الجميلة الشامخة من عهد هذا الخليفة العباسي في العالم الاسلامي لذلك فإنه يتمتع بأهمية تاريخية قصوى يجب الحفاظ عليها.

أحد أبواب جامع الخليفة المقتدر بالله

كتبت على أحد الأبواب أسماء الله الحسنى.

من محاسن الجامع المعمارية هو أن المسافة بين فتحة أحد الابواب والقوس الذي فوقه قد شيدت على شكل نقش شعاعي (مَسيّف) كبير حيث صنع من أحجار طويلة كالسيوف وهو نقش نادر.

من نقوش منارة جامع الخليفة

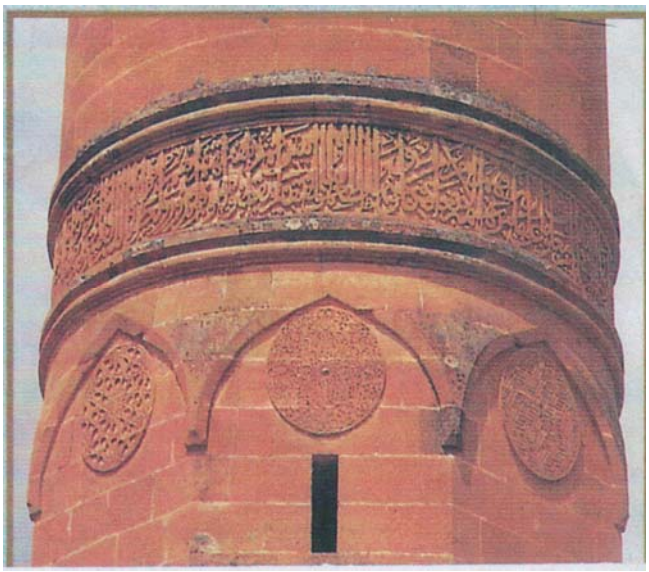

كتب اسم (محمد) بالخط الكوفي أربعة مرات طرداً وعكساً وسط هذا المربع الزخرفي

في أطراف الزخرفة النباتية المورّدة الطالعة من(مزهرية) وسط الشكل الزخرفي العام كتب إسم (محمد) مراراً

الجامع الكبير (أولوجامي)

شيد الجامع في منطقة القلعة وإن صح أنه شيد في سنة 1325م على ما جاء في كراس بخصوص حصن كيفا فهو من عهد الملك صالح الأيوبي يوسف بن الملك الكامل بن تقي الدين عبد الله بن الملك المعظم توران شاه الذي قتل في السنة التالية وتولى الحكم بعده أخوه مجير الدين محمد.

لقد سقط القسم الأكبر من منارته وأشرف على بناء الجامع القاضي محمد بن سعيد الشافعي (قاضي حصن كيفا) في إيوان الجامع كتابة بإسم الملك العادل سليمان بن شهاب الدين غازي أمير حصن كيفا بتاريخ جمادى الثاني سنة 796 هجري (= 1394م) حيث قام هذا الملك العالم الفاضل ببعض التعميرات أو الإضافات في الجامع أما المنبر فمن عهد الملك العادل سليمان نفسه وقد كتب عليه مايلي (عمل في حجة ثمان وتسعين وسبعمئة) أي إنه صنع سنة 1396 م وهو منبر جميل فراجع ص28,29 من كتاب (حسن كيف). على قاعدة المنارة كتابة من النوع (المضفر) الذي إستخدمه الأيوبيون والباقي حاليا على سور مدينة فارقين أيضا.

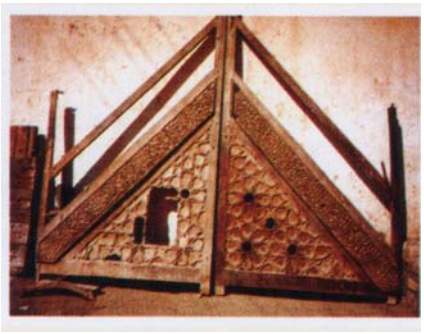

منبر الجامع عليه كتابة جميلة هذه قطعة منها

باب المنبر

جامع السلطان سليمان الأيوبي

يوجدعلى باب الجامع إسم شهاب الدين غازي بن محمد مع تاريخ (752 الهجري= 1351م) مما يدل على أن الباني كان والد السطان سليمان ولكنه إشتهر باسمه بعد أن شيد الملك العادل أبو المفاخر السلطان سليمان بن شهاب الدين غازي منارة جميلة للجامع وذلك سنة(812 هـ = 1409 م) وعمل حوض ماء الجامع سنة 1416.

مازال بعض أجزاء الجامع سالماً أما المنارة الحجرية فقد سقط منها الجزء الأعلى وللمنارة شبيه بمنارة جامع الخليفة المقتدر بالله وهي تحمل زخارف جميلة وكتابات. على أحد الأبواب إسم سليمان مع تاريخ ((حجة ثمان عشرة وثمانمائة))(818هـ =1415م) وذلك حسب ما قرأناه من الصورة وعلى الباب مقرنصات جميلة جداً.

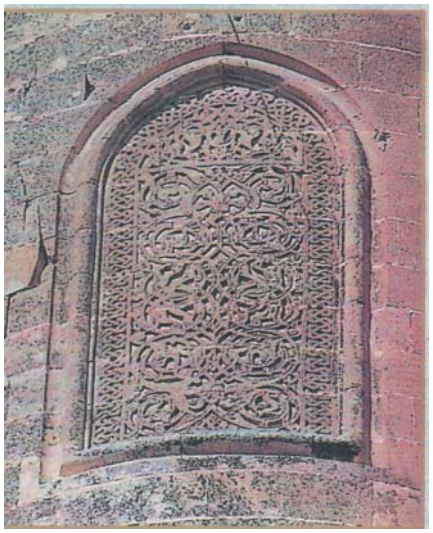

من نقوش المنارة

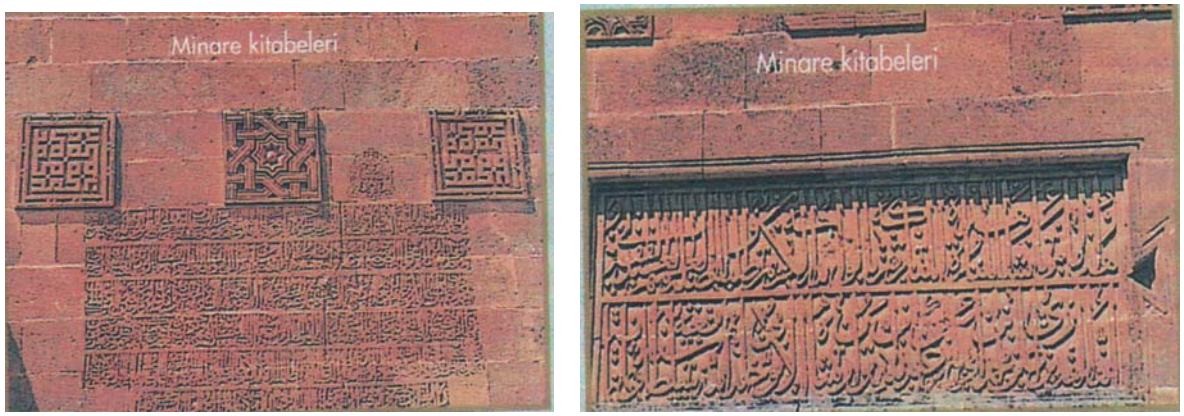

من كتابات المنارة – صورة الكتابتين من (الكراس)

جامع الملوك

مازال جامع الملوك سالماً مع منارتها وشيد سنة (1349م) أي في عهد السلطان سليمان الأيوبى ويحتمل أنه هو جامع الرضي

جامع قوض من العهد الأيوبي

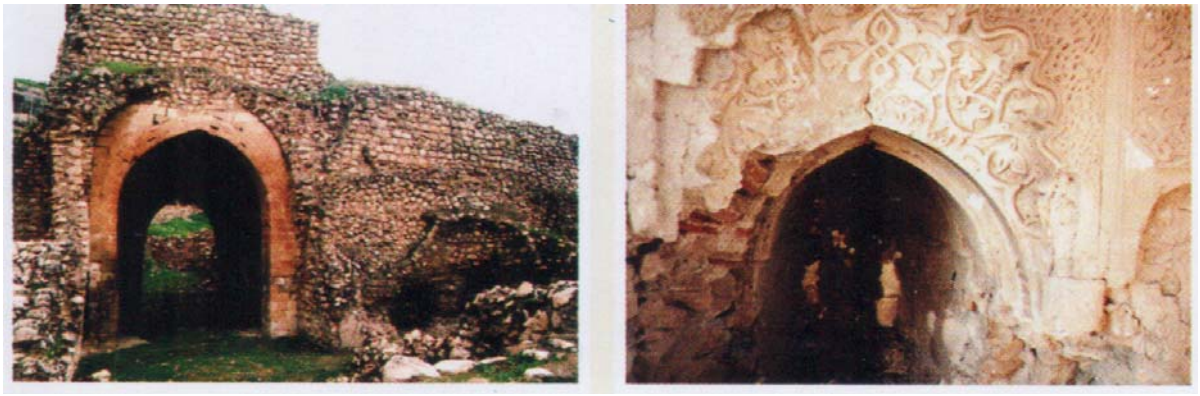

كلية جامع قوض للعلوم المختلفة (الصورة من الكراس)

مسجد الأئمة الإثني عشر

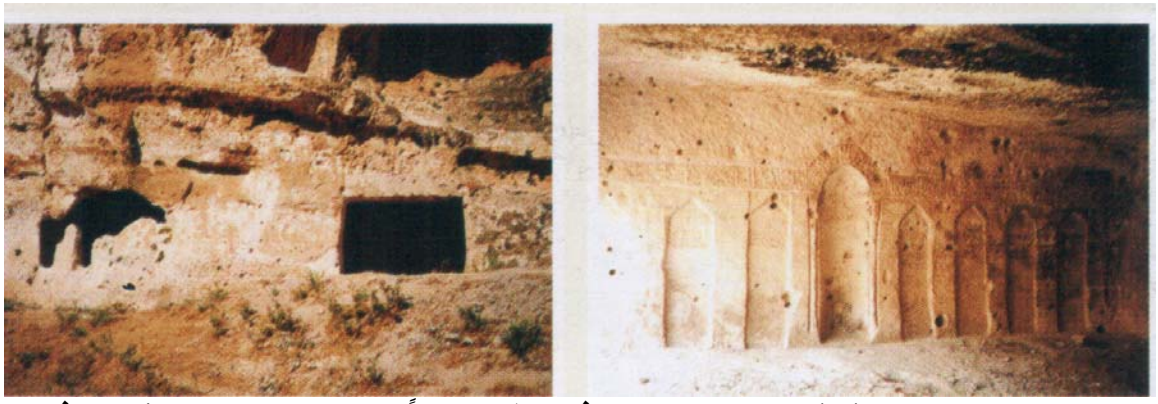

نحت هذا المسجد في الصخر أي أنه كهف. في المسجد إثني عشر محراباً كل محراب لواحد من الأئمة الإثني عشر للشيعة وعلى المحاريب إفريز من الكتابة العربية الاسلامية وهو مسجد طريف في عدد محاريبها وكتبت في أحد المحاريب عبارة (لا فتى إلا علي) وفوق المحاريب إفريز طويل من الكتابات العربية الإسلامية.

صورتا المسجد في ص 50 من كتاب (حسن كيف).

مسجد آخر منقور في الصخر أي إنه عبارة عن كهف

المراقد والمزارات

قبة الإمام عبد الله

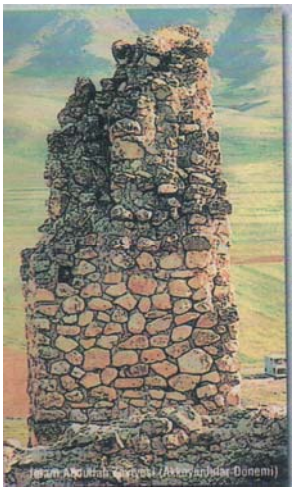

قبة الشيخ شرف الدين

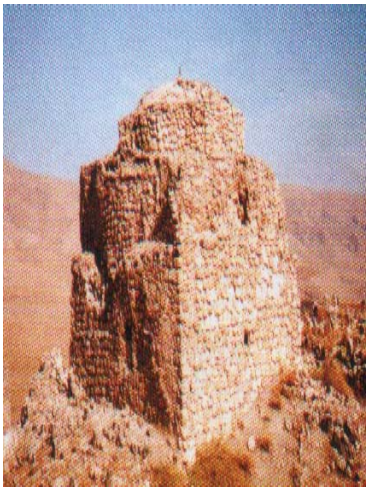

قبة الشيخ محمد

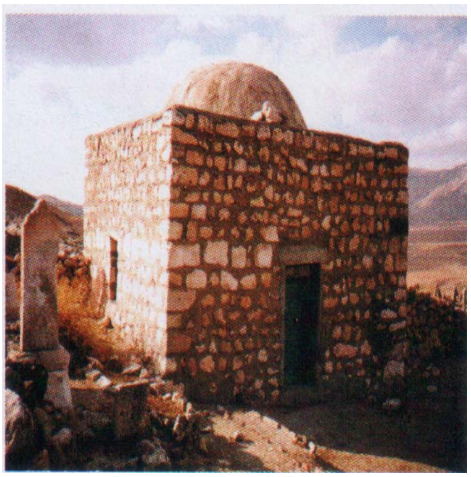

الصورة من الكراس

مرقد الشيخ عاشق

مرقد الشيخ علي

مرقد أرسلان بابا

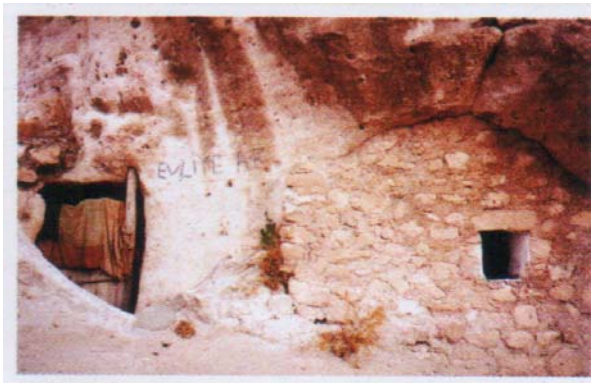

مقبرة فوق القلعة وشواهد قبور مهمة ذات كتابات عربية

الصورة من الكراس

المباني التراثية

يعلم من ص 85 من كتاب (حسن كيف) أن (ألبرت گابرييل) زار مدينة حصن كيفا سنة 1932 وصور آثارها ومبان تراثية فيها كما نعلم أنه زار مدينة آمد (دياربكر) و فارقين (ميا فارقين) وصور آثارهما.

في مدينة حصن كيفا عدد غير قليل من المباني التراثية المشيدة بالأحجار المهندمة والجص من قبل بنائيها المهرة حيث إشتهر بناؤوها مع بنائي مديات وماردين بالمهارة الفائقة في فن العمارة والريازة المعمارية وكان معظمهم من المسيحيين وقد شيدوا مبان مهمة خارج مناطقهم حيث طلب منهم الأغوات والأغنياء والوجهاء بسبب مهارتهم تشييد قصور لهم في مناطق سعرد وغرزان وبوتان والجزيرة فمنها قصران فخمان جميلان على سبيل المثال في قرية(زڤنگا حاجي عليان) في أواسط منطقة بوتان الجبلية شيدهما بعض من هؤلاء البنائين لأغواتها وقد ورث معماريو حصن كيفا مهارتهم من مهارة أسلافهم حينما كانت عاصمة للدولة الأرتقية ثم الدولة الأيوبية وانحدرت تلك المهارة اليهم جيلاً بعد جيل. إن المباني التاريخية والتراثية التي يظهر عدد منها في هذه الصور تعبر عن فن عمارة ممتازة وهندسة محلية من الواجب العلمي والتاريخي والتراثي إنقاذها من الدمار الذي تعزم حكومة تركية على الحاقه بها وإزالتها من الوجود والى الابد تحت مياه السد، وهي جزء لايتجزأ من التراث الحضاري العالمي.

نوع آخر من المساكن

في حصن كيفا نوع آخر من المنازل السكنية وهي عبارة عن غرف مشيدة في القسم الأمامي من الشقوق الصخرية الطويلة فالدور هذه تتكون من قسم مشيد بالحجارة وقسم كهفي وهو القسم الخلفي وهذه صور بعضها :

ختاماً إن مدينة حصن كيفا بكهوفها ومبانيها الأثرية والتراثية جزء مهم من التراث العالمي نرجو من المنظمة الدولية الموقرة يونسكو إنقاذها وحمايتها. إن ماكتبناه هنا سيصبح شيئاً قليلاً وجزئياً بالنسبة لما سيراه خبراء من يونسكو إذا ما زاروا هذه المدينة وشاهدوا بأعينهم كهوفها وآثارها ومبانيها التاريخية والتراثية ونرجو منها إرسال لجنة من الخبراء الى حصن كيفا .

نرجو أيضاً من كافة المؤسسات الأثرية والتاريخية والتراثية والثقافية في العالم أن تدافع عن هذا الكنز الأثري والتاريخي (حصن كيفا) وتساهم في إنقاذها من الإغراق تحت سد إلسو ووضعها في قائمة اليونيسكو للمدن التاريخية والتراثية التي يجب المحافظة عليها.

مع فائق الشكر والتجلّة .

2007-8-24

التواقيع

د. جواد ملا

رئيس مركز كردستان للتراث والارشيف في لندن

ونيابة عن المؤرخين والمثقفين والعلماء والاكاديميين في كردستان والموقعين في اللوائح المرفقة

Kurdistan Archaeologists Syndicate سەندیکای شوێنەوارناسانی کوردستان
General Staff دەستەی گشتی

ژمارە: ٨٠٨ ریکەوت: ١٦/ ٥ /٢٠٠٧

نقابة الآثاريين في كوردستان العراق تؤيد المذكرة الخاصة بحصن كيفا حفاظا على تراث الانسانية.....

مع الشكر

عبدالله خورشید قادر
النقيب
٢٠٠٧ / ٥ / ٦

كۆمەڵەی رۆشنبیری میژووی کوردستان
جمعية الثقافة التاريخية لكوردستان
Kurdstan Historical cultural association

ژمارە / / A /
ریکەوت / / ٢٠٠٧

نؤيد ونشجع على المذكرة الخاصة بمدينة حصن كيفا لتبني حمايتها وانقاذها

٢٠٠٧/٢/٢

كۆمەڵەی رۆشنبیری میژووی کوردستان

هەولێر - گەڕەکی ئەمیراوە ، نزیک ڤوتابخانەی ئەیوبیەی سەرەتایی ئێکەڵاو

المركز الثقافي في عقرة / محافظة دهوك

نؤيد ونوقع هذه المذكرة المقدمة الى لجنة التراث العالمي (اليونسكو) بخصوص مدينة (حصن كيفا).

المركز الثقافي في
عقرة
٢٠٠٧/٢/٢

المركز الثقافي في دیارێ / قضاء عقرة / محافظة دهوك

نؤيد ونوقع هذه المذكرة المقدمة الى لجنة التراث العالمي (يونسكو) بخصوص مدينة (حصن كيفا).

المركز الثقافي في
دیارێ
٢٠٠٧/٢/٢

نوقع على المذكرة الخاصة بمدينة (حصن كيفا) راجين حمايتها وانقاذها

سيد حمه عبدي
سەرۆکی شاریا یا رۆشنبیری
دهۆک - شاریا

(منظمة شاريا الثقافي في دهوك)

نوقع على المذكرة الخاصة بمدينة (حصن كيفا) راجين حمايتها وانقاذها

مەلبەندی مالتایی ئاشوریان لە دهۆک
وەکالەتی ئەرمیا یاسین
دهۆک / مالتا

(منظمة الثقافة والفن في مَلْطا في ضاحية مدينة دهوك)

بنگەهێ لالش یێ رۆشنبیری و کومەلایەتی
تایبەت
باعەدرێ
لالش هەردەم کانییەکا زڵالە دهورتە دروبارێ رۆشنبیریا کوردیدا

نوقع على انقاذ مدينة حصن كيفا الاثرية والتاريخية راجينا حمايتها وانقاذها

(مركز لالش الثقافي)
في باعذرا

جابجاد ئەوار - دهۆک / ٢٦

نحن منظمة حماية التراث الكردستاني فرع زاخو
نوقع على هذه المذكرة الخاصة بمدينة حصن كيفا
راجين انقاذها وحمايتها .

محافظة دهوك
قضاء زاخو
الكزنك

رئيس اوباستا كو لپارێزا كوردستانی زاخو
بيار بابي
٠٧٥٠٧١٣١٠
منظمة حماية التراث
الكردستاني

نحن مركز لالش الثقافي الإيزيدي
المختص بالتراث الإيزيدين
نوقع على هذه المذكرة الخاصة
بخصوص مدينة (حصن كيفا) راجين
إنقاذها وحمايتها .

مركز لالش
الثقافي الإيزيدي
دهوك
٢/٤/ ٢٠٠٧

Kurdistan Civil Rights Organization
Headquarter /Dohuk
E-mails / kcrodhk@hotmail.com
Civilrights_duhok@yahoo.com
Website. www.kurdistancivilrights.org

ریکخراوا ماڤین مەدەنی ل کوردستانێ
مەلبەندێ کشتی
دهوك کوردستان
ئافاهیین سەندیکا کریکاران / قاتێ سێیێ
ت . 7227337 / 7226798

Date:-04/03/2007
No.:- 122

الى لجنة حماية التراث العالمي – (اليونسكو)

م/ مذكرة احتجاج

نحن منظمة الحقوق المدنية في كردستان نوقع على المذكرة الخاصة بمدينة حصن كيفا ونطلب حمايتها وإنقاذها .

مع التقديـر

اكرم تايي
المديـر العـام

منظمة الحقوق المدنية في كردستان – دهوك

نوقع على المذكرة الخاصة بمدينة (حصن كيفا) راجين حمايتها وانقاذها .

منظمة ألند لدعم الشباب مركز العلم
دهوك
٦/٣/٢٠٠٧

منظمة ألند

تأييد

نؤيد ونوقع على المذكرة الخاصة بمدينة (حصن كيفا) راجين حمايتها وإنقاذها .

صلاح عبدالله زەرو
مسؤول منظمة حقوق الانسان في كوردستان
مزع دهوك
٦/٣/٢٠٠٧

من منظمة آفا لحماية حقوق الأطفال والمرأة في زاخو نوقع على هذه المذكرة الخاصة بمدينة دهوك كيفا راجين انقاذها وحمايتها.

مديرة منظمة [illegible] احمد

محافظة دهوك/مدينة زاخو

AVA ٢٠٠٧,٢,١٥

نوقع على المذكرة اكاهه بدينه (دهوك كيفا راجين حمايتها واتقاذها.

زيتواد ايراك
دهوك

(منظمة المستين بدهوك)

نوقع على هذكرة اكاهه بدينه (دهوك كيفا) راجينا حمايتها واتقاذها.

للة لبدمعرف الشاب
القوش

(منظمة ألَنْدْ للشباب في مدينة ألقوش)

نوقع على المذكرة اكاهه بدينه (دهوك كيفا) راجين حمايتها واتقاذها.

منظمة منه للمساواة
دهوك

(منظمة مَنْهْ للمساواة)

منظمة حماية البيئة

نحن منظمة فرشين في زاخو لحماية البيئة
أوقع على هذه المذكرة أدناه بعد أن
حضرت كيفا راجين انقاذها وحمايتها .

محافظة دهوك .
قضاء زاخو
الشلال .

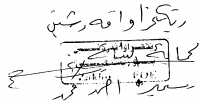

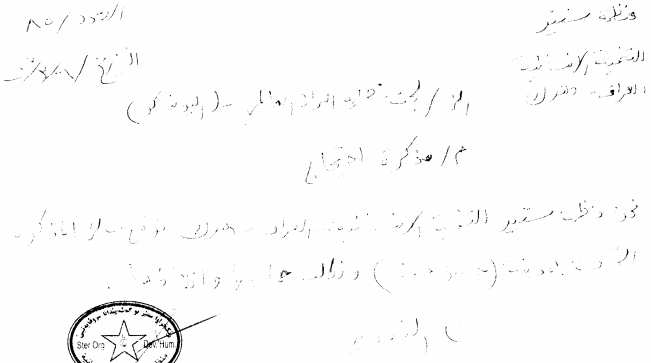

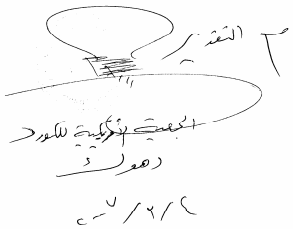

الى / منظمة الرحمة لرعاية الحيوان (فرشين)
تحية طيبة
م / مذكرة اجمالي

نرفق لكم المذكرة أدناه بعد أن حضرت كيفا
ونطلب حمايتها وانقاذها

المخلص
الجمعية التركمانية للكلاب
دهوك
٢٠٠٧/٢/٢

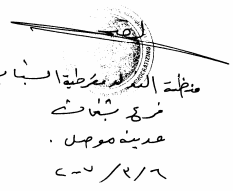

نوقع على المذكرة أدناه بعد (وجود كيفا) راجين
حمايتها وانقاذها .

منظمة الرحمة لرعاية الحيوان
فرع شيخان
عديمة موصل .
٢٠٠٧/٢/٦

↑
فرع قضاء شيخان - محافظة الموصل

نؤيد ونوقع على هذه المذكرة الخاصة بمدينة (حصن كيفا)

منظمة : سنترك تاريخ تاريخ
مركز النساء لحقوق
٢٠٠٧/٢/٦
اديبة حسن عزيز

نؤيد ونوقع على هذه المذكرة الخاصة بمدينة (حصن كيفا)

منظمة : شيلان ارائه لغز بوذي امريكا
كوتشان
منظمة الله لدعم فرقة الشباب
٢٠٠٧/٢/٦
لهه قال فتح

ملاحظة :
التوقيع الثاني في هذه الصفحة مكررة

نؤيد ونوقع على هذه المذكرة الخاصة بمدينة (حصن كيفا) راجين انقاذها وحمايتها

(جريدة الجماهير الأسبوعية في الموصل - مكتب دهوك)

ثم ديكران ره وشه ن يا بو ثانكرنى ز
صاحى ئامۆژگان لازا خو هيزا دكين وشته قانيا
خوه ده ردبرن لسه ر پارامستن وگوهدارى
لنيكرنا (حصن كيفا) لكار ل ريز گرتنى

راجو
محافظة دهوك

أساتذة جامعة دهوك

الى / لجنة التراث العالمي - سكرتارية لجنة التراث العالمي - يونسكو

م / التدخل الفوري لانقاذ مدينة حصن كيفا وآثارها التاريخية في تركيا

نحن الموقعون ادناه من اساتذة وباحثي قسم التاريخ كلية الاداب - جامعة دهوك ، نرفع اليكم اصواتنا لاجل التدخل السريع لمنع الحكومة التركية من انشاء سد ماتيب في مدينة حصن كيفا ، هذا السد الذي سيؤدي الى اغراق الاثار والمدينة التاريخية لـ (حصن كيفا) بالمياه وبالتالي سيكون سببا في اختفاء معالم اثارية وحضارية تاريخية مهمة تاريخ المنطقة والتاريخ الانساني .

الموقعون

رئيس قسم التاريخ - كلية الاداب جامعة دهوك

١- د. كرمان حمد احمد
٢- م. فرهاد حاجي عبوشي
٣- م. حكيم عبد الرحمن زيبار
٤- د. زرار صديق توفيق
٥- سيبان حسين علي
٦- د. محمد صبار عبود
٧- د. نوزاد احمد عثمان

جامعة دهوك

نؤيد ونوقع على المذكرة المتعلقة بمدينة حصن كيفا
راجين انقاذها وحمايتها

١- ب. د. أرسلان فوسا رشيد — استاذ في جامعة صلاح الدين
٢- د. فرست مرعي اسماعيل — مدرس في جامعة دهوك
٣- د. محمد عبدالله طاهر سور — مدرس في جامعة صلاح الدين
٤- د. حكيم احمد بكر — مدرس في جامعة صلاح الدين
٥- م. مهدي محمد قادر — مدير مكتب رئيس الاثار
جامعة صلاح الدين / اربيل

أساتذة جامعة دهوك - قسم الجغرافيا

٨- مرگين محمد حسن — قسم الجغرافية
٩- ابراهيم خشمان عصام — " "
١٠- د. سامي محمد — " "
١١- د. مصطفى ابراهيم — قسم التاريخ

توقيع أساتذة جامعة صلاح الدين بأربيل

نؤيد ونوقع على المذكرة الخاصة بحصن كيفا ونرجو إنقاذها

- ادريس عبدالله مصطفى . مدرس مساعد بكلية اللغات / جامعة صلاح الدين
- رحيم قادر محمد سورش . مدرس مساعد بكلية اللغات / جامعة صلاح الدين
- كيتوا مولود ابراهيم حسن . مدرس بكلية اللغات / جامعة صلاح الدين
- د. عبدالواحد شيخ دزيي . مدرس بكلية اللغات / جامعة صلاح الدين
- د. بهية رزق جابر حمد . مدرسة بكلية اللغات / جامعة صلاح الدين
- د. اسماعيل حسين راد . استاذ مساعد - كلية التربية - قسم الجغرافيا
- د. فرهاد حسن عزيز . استاذ مساعد كلية التربية للعلوم / بالإنجليزي
- د. نيروك فوزي احمد عبدالرحمن . مدرس كلية التربية للعلوم - قسم علم الحياة
- د. لؤي عبد القادر علي . مدرس كلية التربية للعلوم
- د. محمد تاهر مولود رشيد . مدرس قسم تاريخ العلوم
- كارزان حسين محمد برزنجي . مدرس مساعد كلية تربية العلوم
- عبدالله شكر سردار . مدرس مساعد
- سربان رشيد جمالي . مدرس كلية تربية العلوم
- حسين جمعه جمالي . استاذ مساعد
- د. ادريس محمد طاهر . مدرس
- د. شيرزاد عزيز . مدرس
- موحمود صليل . مدرس

توقيع المذكرة الخاصة بحصن كيفا ونوقع عليها ونرجو انقاذها .

١- عبدالله طه رشيد تاهر — مدرس في جامعة صلاح الدين / اربيل
٢- آرام محمد اسن احمد — موظف الآثار في قسم التوثيق في دائرة الآثار والتراث
٣- زياد احمد محمد — طالب آثار (ماجستير)
٤- جمال جميل حسن — منقب في مديرية عامة الآثار
٥- سمه نار محمد عبد الله — آثاري في مكتب الخابور
٦- دلشاد عزيز عارف — استاذ في قسم الآثار - جامعة صلاح الدين / اربيل
٧- عبدالرقيب يوسف حسن — مؤرخ و آثاري ميداني

الى / منظمة (UNISCO) المحترم

نحن الموقعين ادناه، الاساتذة ومدرسى جامعة السليمانية نؤيد المذكرة المرفوعة الى منظمتكم الموقرة داعين انقاذ وحماية مدينة (حصن كيف) الاثرية الواقعة فى كوردستان تركيا ونطلب تسجيلها فى قائمة التراث العالمى وعدم اتاحة الفرصة للحكومة التركية كى تطمس معالم تلك المدينة بحجة اقامة السدود على نهر دجلة .

تؤيد المذكرة الخاصة بحصن كيفا ونوقع عليها ونرجوا انقاذها .

١- عبدالله خورشيد نادر	مدرس في جامعة جيهان اربيل	
٢- آرام محمد اسن احمد	موظف الآثار والمتاحف والتراث الشعبي	
٣- زياد احمد محمد	طالب آثار (ماجستير)	
٤- جمال جميل حسن	منقب في مديرية عامة آثار	
٥- سهيلة محمد عبدالله	آثاري في المتحف العراقي	
٦- دلشاد عزيز عارف	استاذ في قسم الآثار جامعة صلاح الدين اربيل	
٧- عبدالرقيب يوسف حسن	مؤرخ و آثاري ميداني	

الاسم	اللقب العلمي	الجامعة	الكلية	التوقيع
١- [illegible]	م. مساعد	السليمانية	الادارة والاقتصاد	
٢- آرام حسين محمد	دكتور مساعد	السليمانية	الادارة والاقتصاد	٢٠٠٧/٦/١٧
٣- كاروان محمد احمد	مدرس	السليمانية	الادارة والاقتصاد	
٤- عبدالله [illegible]	مدرس مساعد	السليمانية	الادارة والاقتصاد	٢٠٠٧/٦/١٧
٥- شيخه جبار عناع	م. باحثة دكتورا	"	"	
٦- اسدين عزيز سالم	مدرس	السليمانية	بلدية وبرزكار	
٧- شاهو طاهر احمد	مدرس	"	"	
٨- م. برين محمد [illegible]	مدرس	السليمانية	الادارة والاقتصاد	
٩- م. كمران صباح اسماعيل	مدرس مساعد	السليمانية	الادارة والاقتصاد	
١٠- د. [illegible]	مدرس	"	"	
١١- نزار [illegible]	مدرس مساعد	"	"	
١٢- د. عماد [illegible]	مدرس	السليمانية	[illegible]	
١٣- م. شيماء [illegible]	مدرس مساعد	"	"	٢٠٠٧/٦/١٧
١٤- [illegible]	"	"	"	
١٥- د. فرهنگ فرج محمد	مدرس	"	"	

الاسم	اللقب العلمي	الجامعة	الكلية	التوقيع
١١- دياموند [illegible]	مدرس مساعد	سليمانية	التربية الاساسية	
١٢- د. جمال فوزي [illegible]	استاذ مساعد	سليمانية	تربية رياضية	
١٣- م. عبدالقادر محمد [illegible]	مدرس	سليمانية	الادارة والاقتصاد	٢٠٠٧/٦/١٩
١٤- كاوه [illegible]	مدرس مساعد	السليمانية	ادارة واقتصاد	
١٥- يونس علي احمد	محرر مساعد	السليمانية	الادارة والاقتصاد	
١٦- بيرشنو صباح [illegible]	"	"	"	
١٧- آلوعبد الكريم محمود [illegible]	مدرس مساعد	السليمانية	معاون العميد	
١٨- رزگار وطن [illegible]	مدرس مساعد	السليمانية	ادارة واقتصاد جامعة السليمانية	
١٩- [illegible]	[illegible]	[illegible]	كلية الطب	
٢٠- يرمان عبدالقادر [illegible]	[illegible]	[illegible]	كلية الطب	
٢١- عزت فتاح محمد [illegible]	م. باحث	سليمانية	زراعة	
٢٢- د. [illegible]	ماموستا	سليمانية	ك. شريعة	
٢٣- د. [illegible]	ماموستا	سليمانية	شريعة	
٢٤- م. كاروان عزت حسن	م. باحث	سليمانية	زراعة	
٢٥- م. [illegible]	م. باحث	سليمانية	زراعة	
٢٦- بيشانغه [illegible]	م. باحثة	سليمانية	زراعة	

الاسم	اللقب العلمي	الجامعة	الكلية	التوقيع
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الاسم	اللقب العلمي	الجامعة	الكلية	التوقيع
هيوا عزيز سعيد	مدرس مساعد	السليمانية	العلوم الإنسانية	
كامران محمد قادر	مدرس مساعد	السليمانية	العلوم الإنسانية	
محمد أحمد محمود	مدرس مساعد	السليمانية	العلوم الإنسانية	
[illegible]	مدرس	السليمانية	العلوم الإنسانية	
سوزان كريم مطفا	م. مساعد	السليمانية	العلوم الإنسانية	
[illegible]	أستاذ مساعد	السليمانية	العلوم الإنسانية	

الى منظمة يونسكو الموقرة

محامون بأربيل

نؤيد المذكرة الخاصة بمدينة حصن كيفا (حسن كيف) الأثرية والتاريخية ونوقع عليها راجين إنقاذها وحمايتها

(محامون في أربيل ٢٠٠٧/٥/٩)

المحامي محمد صالح عصاوي/أربيل

المحامي رفعت دهام جميل/أربيل

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

المحامي [illegible]

(جوهر أبابكر طه)

نؤيد المذكرة الخاصة بمدينة (حصن كيفا) الواقعة في دولة تركيا. راجين أنقاذها من الانفجار تحت ذريعة بناء سد أيليسو.

ولذلك وقعنا دناه

الجيولوجي والمحامي
عثمان محمد عزيز
أربيل

الجيولوجي والمحامي
توفيق محمد مجيد - أربيل
٠٧٥٠٠٠٦٧٣٤

محامون في السليمانية

نؤيد المذكرة الخاصة بمدينة (حصن كيفا) ونرجو انقاذ هذه المدينة التاريخية ولهذا وقعنا عليها :

الاسم	المهنة	التوقيع
رضغة ابو بكر محمد	المحامي في السليمانية	
وران رفيق حسين	المحامي في السليمانية	
نازاز كمال محمد	محامي في السليمانية	
اقبال علي شفيق	محامي في السليمانية	
محمد معروف نوري	محامي في السليمانية	
لهار رمضان حياط	محامي في السليمانية	
سالار رضا ابراهيم	محامي في السليمانية	
بيدار محمد محمد	محامي في السليمانية	
نوزاد ابو بكر حسين	محامي في السليمانية	
ميران علي ابراهيم رفيق	محامي في السليمانية	
عزيز يحيى الزيبه	محامي في السليمانية	
رضا توفيق عمر	محامي في السليمانية	٢٠٠٧/٥/٢٨
عدنان انور مرزا	محامي في السليمانية	
سالار كمال الزهاوي	محامي في السليمانية	
علي صالح	محامي في السليمانية	
اسكندر فؤاد رشيد	محامي في السليمانية	
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٢٠٠٧/٥/٢٨
[illegible]	عضو في السليمانية	٢٠٠٧/٥/٢٨
[illegible]	محامية في السليمانية	٢٠٠٧/٥/٢٨
[illegible]	[illegible]	٢٠٠٧/٥/٢٨
[illegible]	المحاضرة	٢٠٠٧/٥/٢٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

نؤيد المذكرة الخاصة بحصن كيفا ونرجو انقاذها .

الاسم	التوقيع		
عبدالله احمد اسماعيل	عبدالله	المحامي في السليمانية	٢٠٠٧/٥/٢٨
علي رشيد محمد	علي رشيد	المحامي في السليمانية	//
نازاز كمال محمد		المحامي في سليمانية	//
علي صالح محمد		المحامي في السليمانية	//
صباح محمود داود		المحامي السليمانية	//
آوات جلال رحيم		المحامي السليمانية	//
سامان [illegible]		المحامي	//
ناصر [illegible]		المحامي	//
داناجان [illegible]		المحامي في السليمانية	//
كوران محمد رشيد		المحامي في السليمانية	//
بدرخان عمر [illegible]		المحامي في السليمانية	//
عفا محمد [illegible]		المحامي - السليمانية	//
[illegible]		المحامي - السليمانية	(مكرر)
[illegible]		المحامي - السليمانية	//
طارق عبد الحامد [illegible]		المحامي - السليمانية	//
[illegible]		المحامي - السليمانية	//

نؤيد المذكرة الخاصة بمدينة (حصن كيفا) ونرجو انقاذ هذه المدينة التاريخية ولهذا وقعنا عليها :

الاسم	المهنة	التوقيع
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]